وزارة التـعـليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الإنسانية

الشعبة : تاريخ

الحركة الطورانية في الدولة العثمانية

- المظاهر و التداعيات-

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية

1453 م – 1924 م

إعداد الطالبتين:

- **نورة زريق**
- **أميرة خنوش**

إشراف الدكتور:

– رشيد ولد بوسيافة

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ / 2019م-2020م

شكر وتقدير

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا وسدد خطانا في كتابة هذه المذكرة وإخراجها إلى النور

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى عبارات التقدير والاحترام للأستاذ المشرف " رشيد ولد بوسيافة "

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته ومساعدته في انتقاء المعلومات الصحيحة حول الموضوع

كما نتقدم بالشكر لكلية العلوم الإنسانية بجامعة يحي فارس بالمدية

ولجميع أساتذتنا الكرام الذين لم يبخلوا عنا بتقديم النصح والإرشاد وخاصة الأستاذ قريتلي حميد

كما نشكر كل من كان لنا عونا في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

وفي الأخيرنشكر اللجنة التي ستشرف على تقييم وتصحيح هذا العمل

شكرا.... وأدام الله عزكم وعطائكم.

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها «والدتي العزيزة أطال الله عمرها "

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح والدي العزيز أطال الله عمره

إلى الذين قاسموني حنان الأم أخواتي: زليخة، وئام، وخلود

إلى أختي زهيرة وزوجها إلى أخي الوحيد يوسف

إلى أخواتي من رحم الصداقة: نجاة، أميرة، جويدة، زينب، نسيمة

إلى كل أستاذ وأستاذة علموني حرفا طوال مشواري الدراسي

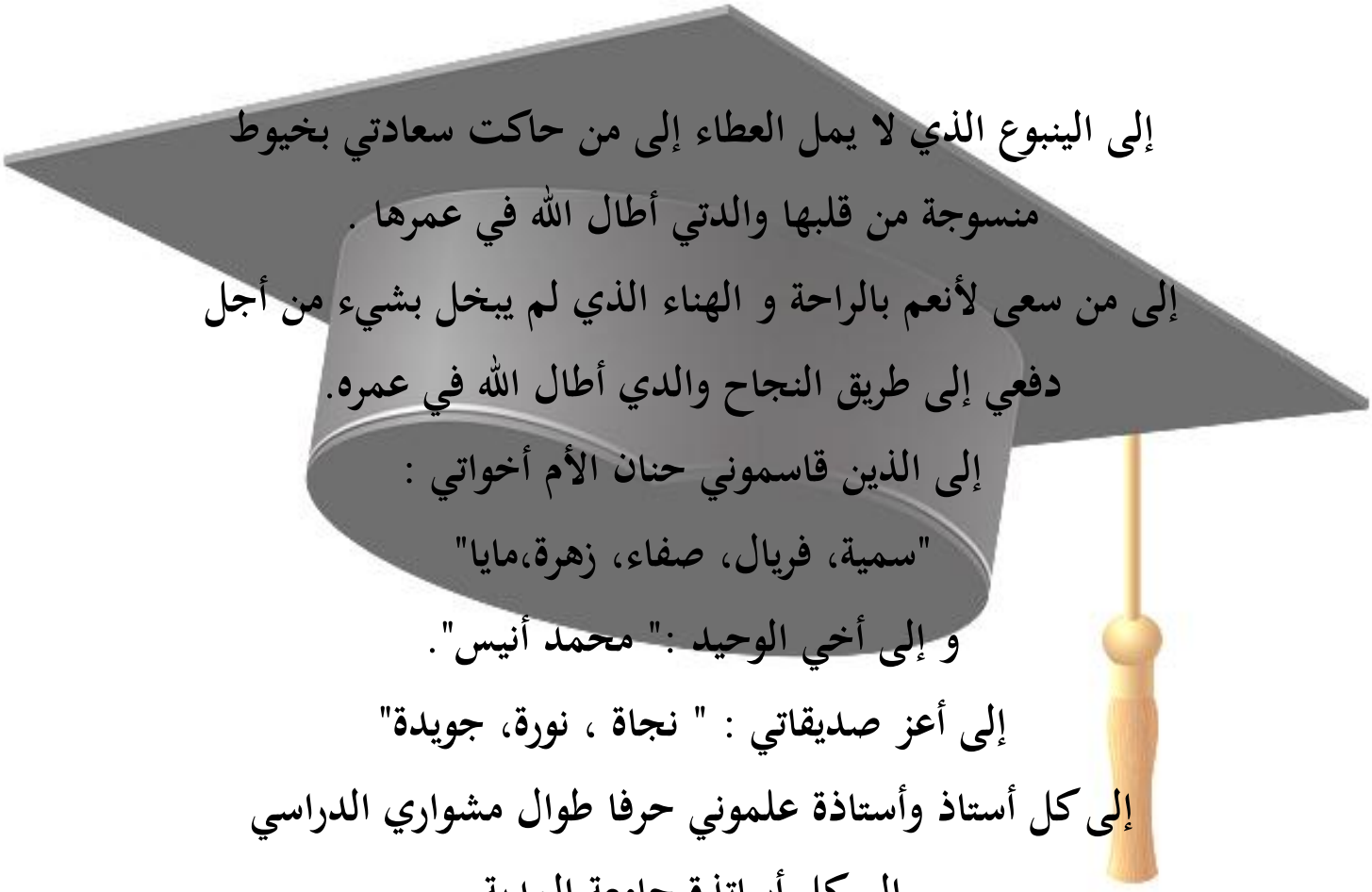
إلى كل أساتذة التاريخ لجامعة المدية

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي

نورة

إهداء



إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والدتي أطال الله في عمرها .

إلى من سعى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح والدي أطال الله في عمره.

إلى الذين قاسموني حنان الأم أخواتي :

"سمية، فريال، صفاء، زهرة،مايا"

و إلى أخي الوحيد :" محمد أنيس".

إلى أعز صديقاتي : " نجاة ، نورة، جويدة"

إلى كل أستاذ وأستاذة علموني حرفا طوال مشواري الدراسي

إلى كل أساتذة جامعة المدية

إلى كل من ساعدني على انجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد

إلى كلمن وسعنهم ذاكرتي

أميرة

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	الطبعة
د.ط	دونطبعة
د.د.ن	دونذارالنشر
د.ب.ن	دونبمدالنشر
د.ت	دونتاريخ
صصمن	الصفحة...إلىالصفحة
مج	مجلد
ما	الميلادي
هـ	الهجري

المقدمة

مقدمة

عرفت الدولة العثمانية أواخر عهدها العديد من الاضطرابات السياسية حيث تميزت أواخر القرن وذلك بسبب ازدياد مساحته ا حيث تميزت أواخر القرن 18 بالضعف والانحلال مما أدى إلى عدم قدرتها على السيطرة على مختلف ايالاتها أيضا ضعف سلاطين هذه الفترة وما زاد من تأزم الوضع ظهور القومية التركية التي دعت إلى وحدة الشعوب التركية حول العالم ونتج عنها عدة حركات تهدف إلى الانفصال عن الإمبراطورية العثمانية كالحركة الطورانية التي سنتطرق إليها في بحثنا هذا.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة الحركة الطورانية في سقوط الدولة العثمانية وزوال الإمبراطورية؟
- ما مفهوم الحركة الطورانية؟ أين كانت بدايتها؟ ما هي أهداف هذه الحركة ومن أهم روادها؟
- ما هي أهم نتائج هذه الحركة؟

حدود البحث (الإنجاز الزمني)

وقد قمنا بدراسة هذه الحركة من بدايتها 1908م إلى غاية سقوط الدولة وإلغاء الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية التركية سنة 1923م.

مناهج الدراسة:

أسباب اختيار الموضوع:

لعل الأسباب التي دفعتنا للبحث في الموضوع هي محاولة الوقوف عند هذه الحركة التي كان لها دورا كبيرا في المساهمة في زيادة تأزم أوضاع الدولة أواخر عهدها ومن الدوافع أيضا، رغبتنا في اكتشاف خلفيات هذه الحركة.

المناهج المتبعة:

لقد اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على سرد الأحداث قصد رسم صورة للأوضاع التي أدت إلى نشأة الأحزاب والجمعيات في الدولة العثمانية.

بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي التحليلي حيث قمنا بتحليل المعلومات للخروج بنتائج صحيحة حول الموضوع.

أهداف الدراسة:

حتى تحقق الدراسة أهدافها المرجوة، قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة تناولنا فيها تمهيد حول الموضوع، وطرح الإشكالية، ودواعي اختيار الموضوع، بالإضافة إلى المنهج المتبع في هذه الدراسة وفصل تمهيدي، ثم

تطرقنا إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان أصول الحركة الطورانية (سياسة التتريك) حيث تضمن ثلاث مطالب: المطلب الأول بعنوان تعريف الحركة الطورانية وروادها أما المطلب الثاني بعنوان جذور الحركة الطورانية وتكلمنا فيه عن أصل الكلمة الطورانية وأول ظهور لها أما المطلب الثالث فكان بعنوان أهداف الحركة الطورانية وهنا تكلمنا عن الأهداف الحقيقية التي سعت لها أما المبحث الثاني فكان بعنوان مظاهر ووسائل الحركة الطورانية وتضمن ثلاث مطالب أيضا المطلب الأول بعنوان الجمعيات والنوادي ويقصد به الجمعيات التي أسست في تلك الفترة والتي خدمت الحركة الطورانية ودعمتها أما المطب الثاني فبعنوان الجرائد والمجلات وتكلمنا عن الصحف التي أصدرت كي تخدم الحركة الطورانية وتجلب لها صدى واسع.

أما المطلب الثالث فبعنوان الأحزاب، بعده المبحث الثالث والذي جاء بعنوان نتائج الحركة الطورانية والذي تضمن أربع مطالب، المطلب الأول تناولنا فيه ظهور القومية العربية أما المطلب الثاني فكان بعنوان الثورة العربية وانفصال الايالات وتناولنا فيه أسباب الثورة ومراحلها ونتائجها أما المطلب الثالث، بعنوان قيام الجمهورية التركية وهنا وصفنا الانهيار الكلي للخلافة العثمانية وظهور تركيا الجديدة.

وفي الأخير الخاتمة وفيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

عرض أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في الدراسة:

أولا: المصادر:

1) – جورج أنطونيوس، قصة العرب، تاريخ حركة العرب القومية اختصر في البيئة العربية في أبعادها التاريخي وتتبع مجرى تاريخها وكذلك اليقظة العربية الصحيحة.
2) – مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني وتناولنا فيها حياة السلطان ونشاته وفترة حكمه.
3) – اتاتورك مصطفى كمال، الرجل الصم مصطفى كمال أتاتورك وتحدث عن حياة كمال أتاتورك وتوليه الحكم.
4) – أسرار الانقلاب العثماني، لمصطفى طوران، تحدث فيه عن مؤتمرات اليهود والحلفاء والتآمر على السلطان عبد الحميد الثاني والإطاحة بالخلافة الإسلامية.

ثانيا: المراجع:

1 –أبو خلدون ساطع الحصري، نشوء الفكرة القومية وهي مجموعة محاضرات ومقالات تحوم حول الوطنية والقومية بوجه عام، وحول الوطنية والقومية العربية بصفة خاصة.

2 -أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، عرض فيه التاريخ العثماني في إطاره الصحيح.

3 -سعد تامر الحميدي، الصراع بين القومتين العربية والتركية ويتكلم عن فترة ظهور الحركة الطورانية بكل تفاصيلها.

4 -إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الجديد تناول فيه الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى سقوطها وتحدث فيه كذلك عن الحركات القومية وعصر السلطان عبد الحميد الثاني ونهاية الدولة العثمانية.

الصعوبات:

من الطبيعي أن يواجه الباحث في بحثه بعض الصعوبات للوصول إلى دراسة وافية وشاملة للموضع من مختلف نواحيه وذلك من خلال توسعه وفرغه، فلا يمكن أن تكتمل الدراسة دون جهد أو تعب أو صعوبات ومن أهم الصعوبات التي وجهناها في العمل هي:

نقص المادة العلمية في مجال القومية التركية خاصة في الحركة الطورانية وندرة المصادر والوثائق العثمانية التي تتحدث عن موضوع دراستنا في مكتبات الجامعة باعتبار أن موضوعنا يتناول فترة من التاريخ العثماني فإن أغلب وثائقه ومصادره على مستوى المكتبات التركية باللغة الأم.

إضافة إلى صعوبات التنقل بين المكتبات للحصول على المعلومات بسبب الأوضاع المشهرة التي عاشتها البلاد أو بالأحرى الذي عاشها العالم ككل إنه فيروس كورونا الذي فرض علينا الحجر المنزلي.

وفي الأخير نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

مدخل تمهيدي للموضوع وضاع الدولة العثمانية قبل ظهور الحركة الطورانية

كانت الدولة العثمانية دولة إسلامية بمعنى الكلمة وكان الأوروبيون يسمونها تركيا لكن هي ما كانت تلقب بلقب تركيا أبدا بل سمت نفسها على الدوام الدولة العلية العثمانية، وكان الأتراك العثمانيون يعبرون عن القومية بكلمة الملة، والأحوال استمرت على هذا المنوال حتى أواخر القرن 19 بل حتى أوائل القرن العشرين، وبدأت فكرة القومية التركية تعمل عملها على النفوس وتستولي على الأذهان، إلى أن أصبحت سيدة الموقف تماما بقيام الدولة التركية الفتية، مقام السلطة العثمانية وبدأت تظهر أولا كحركة لغوية أدبية، وبعد ذلك انتقلت إلى مبادئ الحكم السياسية [1] وقد تتابعت التيارات القومية في أطوار:

الطور الأول: يمتد من بدا حردة التنظيمات 1839 إلى حيث انقلاب الدستور وتأسيس مشروطية الحكم أول دستور عثماني (1871-1908)

الطور الثاني: يمتد من بدأ انقلاب المشروطية الثانية 1908.

وفي الطور الأول من هذه الأطوار كانت آثار الفكرة القومية عند الأتراك العثمانيين قليلة ضعيفة ومتغيرة وتجلت في كتابات بعض الأدباء

1- جلال نوري، تاريخ استقلال، ج2، د ط، ص17.

والمفكرين، لكنها لم تستطع الحد من تيار مؤثر في الحياة السياسية [1] واما في الطور الثاني اخذت الفكرة شكل تيارات قومية واضحة، وصار القائلون بها يبذلون جهودا متواصلة لتنظيمها من جهة، ولنشرها من جهة أخرى، فألفوا الجمعيات وأسسوا النوادي وأصدروا المجلات وانتهزوا كل الفرص لنشرها بين الشباب وسائر الناس، وتقبلت فكرة القومية التركية على جميع المعارضين لها وإذا سمينا حركة القومية التركية بالتتريك جاز لنا القول أن التتريك بدأ باللغة ثم انتقل إلى التاريخ وانتهى الأمر إلى تتريك الدولة.[2]

لم تتحسن الأوضاع بالدولة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز، الذي حاول توسيع صلاحياته المطلقة، مم هيا الأجواء لظهور ونمو التيارات الفكرية والسياسية المعارضة لحكمة، من شباب العثمانيين الذين تولوا مناصب رفيعة في إدارات الدولة واستطاعوا أن يحققوا إنجازات واسعة في ساعيهم توجت في النهاية بعزل السلطان، وتعيين آخر وهو عبد الحيد الثاني ثم انقلبوا عليه وبدأوا العمل ضد حكمه المطلق، ونمت التيارات السياسية السرية في الداخل، والعلنية في المنافي حول تنحية السلطان [3] والجدير بالذكر أو الواقع السياسية والحربية التي توالت على السلطة العثمانية بعد انقلاب المشروطية

1- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن 20، ط1، د.د.ن، الدوحة 2011، ص87.

2- أبو خلدون ساطع الحصري، الأعمال القومية محاضرات في نشوء الفكرة القومية، د. ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1981، ص96.

3- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص43.

ساعدت في نمو تلك التنظيمات وأدت تلك الحروب إلى انفصال العديد من الدول والولايات التي تظم، الألبان والصرب والبلقان والعرب عن الدولة العثمانية فيما عرف بالقومية في بلاد البلقان، والتي كانت تابعة برمتها إلى السلطة، وسلطت عليها هذه الأخيرة حكمها وسطوتها ولم تبقى غير الولايات التركية البحتة، فأصبحت الدولة التركية فقط [1]، وظهرت على الساحة ما عرف بالجمعيات والمؤسسات الداعية إلى التتريك، وبلغت سلطة عبد الحميد الثاني المطلقة مداها في نهاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، وبدأت الأجيال الصاعدة في الدولة العثمانية تتحقق في بزوغ مشكلة ألا وهي الحد من سلطة المستبد [2] وبينما أخذت قوة السلطان عيد الحميد تزداد وتنمو داخل الإمبراطوري ة اخذت حدود الإمبراطورية العثمانية تتكمش وتتقلص، فمنيت بخسائر في البلقان وتمكنت فرنسا أن تفرض حمايتها على تونس عام 1881، وقبلها عام 1875 اشترت إنجلترا قناة السويس، وقد أدى الاستياء من تسلط السلطان عبد الحميد وتفتيت الإمبراطورية العثمانية إلى تطور حركة المعارضة والتي بدأ أعضائها في تنظيم أنفسهم منذ عام 1889م[3]، وقد أحدث الفكرة القومية تطورات شملت في البداية ميادين اللغة الأدب، وبدأت بالدعوة إلى الكف عن اقتباس الكلمات من المعاجم والدواوين العربية، وجاء هذا في قول الشاعر ضياء باشا الذين يبقون اللغة العربية فليذهبوا إلى بلاد

1- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص88.

2- علي شعيب، كمال أتاتورك، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992، ص9.

3- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص89.

العرب، والذين يبغون اللغة الفارسية فليرحلوا إلى ايران نحن أتراك ينبغي أن تكون لنا لغة تركية. [1]

وقد كانت الأزمات الكثيرة تقصف بالدولة العثمانية ابان عصر عبد الحميد الثاني فالخطر من الغرب يهدد أملاك الدولة والاستعمار الأوروبي يقتطع من أجزائها الآسيوية والإفريقية والخلل في داخل الدولة يتنامى مع وجود الجواسيس والعملاء الذين يحاولون الإطاحة بالخلافة الإسلامية وسلطان الدولة القوي، وهذا ما أكده السلطان في مذكراته بعد ذلك [2] وفي أواخر عام (1317هـ/1899م) هرب الدماد [3] محمود باشا، زوج شقيقة السلطان ومعه ولداه، وكان الهدف من هروبه هو إظهار معارضته لحكم السلطان عبد الحميد وأسس ما عرف بجمعية التشبث واللامركزية وأنشأ لها صحيفة باسم "ترقي".

إن ردود الفعل المباشر لحروب البلقان قد زاد من اخطار التمزق الداخلي للدولة العثمانية وعجلت بظهور الأنشطة المناوئة لها، والتي كان من أبرزها نمو القومية التركية [4]، فلم تكن فكرة العلمانية الموجودة في غرب

1- أبو خلدون ساطع الحصري، نفسه، ص88.

2- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، ط3، دمشق، دار القلم 1991، ص56.

3- الداماد: كلمة تركية معناها صهر، والدماد محمود جلال الدين باشا كان زوجا لابنة السلطان عبد الحميد وأخت عبد الحميد الثاني، للمزيد أنظر التشاوي، الدول العثمانية، ج3، ص187.

4- أرنست -أ- رامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908م، د ط، تر : صالح أحمد العلي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت 1960، ص83-110.

أوروبا ذات أثر على الفكر السياسي داخل الدولة العثمانية حيث ظهرت احداث البلقان، التي انطلقت من فكر قومي صرف، حين ذاك بدأت محاولة تنمية الوجدان القومي عند الأتراك تقليدا ومحاكاة للحركات القومية في أوروبا[1] غير أن حروب البلقان وانهزام الجيوش العثمانية فيها، أظهرت على مسرح الأحداث وجود اتجاه قومي تركي كنوع من أنواع الحلول اللازمة التي اعتقد رجال السياسة في الحكومة العثمانية جدواها حينذاك وكانت فحوى الأحزاب والجمعيات القومية التركية، هي تخليص الفكر التركي من المؤثرات الثقافية العربية، وقد عبر رجل الحكومة الاتحادية "جمال باشا" عن القومية التركية حيث قال ...إن الحركة القومية التركية هي تخليص الفكر التركي من المؤثرات الثقافية العربية وق عبر رجل الحكومة الاتحادية "جمال باشا" عن القومية التركية حيث قال ....إن الحركة القومية التركية قد أنشأناها خوفا على الشعب التركي أن يتلاشى نهائيا...[2]

لقد اعتبر القرن التاسع عشر للميلاد عصر القوميات في القارة الأوروبية، فكانت عوامل التغيير تنطلق من هذا الأساس وتأثرت البلاد

1- زين نور الدين، نشوء القومية العربية، ط3، دار النهار، بيروت، 1979م، ص185

2-توفيق برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، ط1، طلاس، دمشق 1991م، ص596-597.

العثمانية لهذا الواقع نحو منتهى هذا القرن اجتازت العصبية الجنسية حدود أوروبا وبلغت الأقطار الآسيوية وانتشرت فيها انتشارا سريعا.[1]

وإضافة إلى التأثر الأوروب ي في الالتقاء على مبادئ القومية، فقد ظهرت مجموعة من الكتاب وفي أوقات متقاربة جدا أوجد بعض الدراسات عند الأتراك حوافز قومية أيدت الدعوة إلى القومية التركية[2]

1- خالد بن إبراهيم بن عبد الله، الجمعيات القومية العربية موقفها من الإسلام والمسلمين في القرن 14، ج1، ط1، الرياض 2001، ص208.

2- قيس جواد العزاوبي، مرجع سابق، ص127.

الفصل الأول

الفصل الأول: أصول الحركة الطورانية (سياسة التتريك)

- المبحث الأول: مفهوم الحركة الطورانية ورواده
- المبحث الثاني: جذور وبدايات الحركة الطورانية
- المبحث الثالث: أهداف الحركة الطورانية

الفصل الأول: أصول الحركة الطورانية

المبحث الأول: تعريف الحركة الطورانية لغة واصطلاحا

أ- لغة: طوران كلمة من أصل فارسي [1] وهي مصطلح يشير إلى وطن الأتراك الأصلي وتنسب إلى جبل طوران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية في إيران.[2]

يستخدم مصطلح طوران كمفهوم سياسي ومرادف لكلمة التركية أو إشارة إلى الأقوام الطورانية العثمانية.[3]

ب- تعريف الحركة الطورانية اصطلاحا:

الطورانية أو "الباطونية" Panturanism" حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر [4] والطورانية مصطلح جغرافي يشير إلى الأتراك ولم يكن لهذا المصطلح أي دلالات قومية أو سياسية كما أصبح فيما بعد ويشير المصطلح بوجه عام إلى المناطق الواقعة شرقي

1- عبد الرحيم أحمد مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الثانية، بيروت،دار الشرق، 1986، ص221.

2- علي محمد الصلابي، نفسه، ص 221.

3- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية، ط1، د.د.ن، 2011، ص124.

4- خلف محمد الجراد، تركيا بين الطورانية والعثمانية الجديدة، مجلة الفكر السياسي، العدد 57، 2016-2018، ص80.

إيرانوهي المناطق التي يعتقد في القرن التاسع عشر أنها الموطن الأصلي للجبس الطوراني، تمتد هذه المناطق في مساحات واسعة في آسيا الوسطى والشمالية.[1]

ولتعميق الشعور القومي التركي وبلورة هوية الأمة وتأكيد خصوصيتها والانتماء للوطن "طوران" بدأ المؤرخ بونسن Punsen عام 1845 بالكتابة عن اللغة الطورانية التي اعتبرها تختلف عن اللغات السامية وهي غير أوروبية أو هندية بل هي لغة آسيا الوسطى حتى سميت بالمصطلح اللغة الطورانية، هيأت تلك المقدمات الباحثين الفرنسيين استخدام مصطلح الطورانية على نطاق واسع وبشكل خاص من قبل الألماني ماكس ميلر.[2]

وكان تأثير اليهود على الطورانية أمرا واضحا وفي هذه الصدد يقول نيازي بركس في كتابه المعاصرة في تركيا إن اليهود الأوروبيين واليهود المحليين في الدولة العثمانية في القرنين التاسع عشر والعشرين كان لهم دورا واضحا في إرساء تيار القومية الطورانية فالعلماء اليهود الغرب مثل لومالي دافيد تصدوا للكتابة عن أصول الفكرة الطورانية.[3] وكان الاتجاه الطوراني يدعو إلى احياء عقائد الترك الوثنية السابقة كالوثن التركي القديم أو الذئب الأبيض – الأسود الذي صوروه على طوابع بريدية ووضعوا له الأناشيد

1–قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، دار العربية للعلوم، لبنان، ص124.

2–نفسه، نفس الصفحة.

3–علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، ص455.

والزموا الجيش أن يصطف لإنشاده عند كل غروب وكأنهم يحلون تحية الذئب محل الصلاة مبالغة منهم في إقامة الشعور العرقي محل الشعور الإسلامي.

ويستشهد هؤلاء برجالاتهم في التاريخ أمثال أتلاووطغرك جنكيز خان وتيمورلنك وقد تطرف هذه الاتجاه في الطورانية إذ قالوا "نحن أتراك فلعبتنا طوران" [1]

رأت الطورانية أن الرابطة العثمانية التي بنيت على الاربطة الإسلامية غير قادرة على تأمين استمرار السلطنة وضمان بقائها، وفي هذا المنحى تأثر بعض قدة الطورانية بيهود(الدونمة) [2]الذين ساهموا في تكوين تركيا الفتاة وفي قيام الانقلاب العثماني (الاتحاد والترقي) على السلطان عبد الحميد عام 1908م.[3]

لقد تبنى أطروحة الوحدة الطورانية العديد من المفكرين وأصبحوا رواد الحركة الطورانية وهم:

مؤئيز كوهين:

ولد في سلانيك علم 1883، استخدم لنفسه اسما مستعارا هو مونيس تكين آلب خريج مدرسة آليانز اليهودية ومكتبة حقوق بدأ بالكتابة الصحفية

1-علي محمد الصلابي، نفسه، ص456.

2-الدونمة: تعني باللغة التركية الردة ورأي آخر يؤكد أنها تعني الكاذب.

3- خلف محمد الجراد، المرجع السابق، ص85.

عام 1908م في جريدة بني عصر وبين عامي 1910 و1937 أوقف نفسه للدراسات التي تبحث عن القومية التركية والعنصر التركي في التاريخ والحضارة على أساس علمية ونشرها باللغة التركية واللغات الأصلية.

انتخب عضو في مجلس بلدية إستانبول 1945-1950 وعضو في مجمع اللغة.[1]

وكان أخطر شخصية يهودية روجت للأفكار الطورانية واظهرت تعصبها في سبيل إفشاء ونشر العنصرية بين الأوساط العثمانية إذ كتب الكثير من المؤلفات التي ترسخ مفهوم القومية الطورانية وضرورة اعتماد العنصر التركي عليها في مقياس الولاء للدولة، من بين أهم مؤلفاته تلك التي زهرت رفي فترة حرجة من فترات الدولة العثمانية إذ كانت تعيش حالة من الانحسار والانكفاء والانهزام في حروبها مع الدول الأوروبية وكذلك المشاكل والتمردات التي ازمت الوضع في مركز الدولة العثمانية.[2]

وتكمن خطورة أفكار مؤئيز كوهين من خلال ملفاته التي تميزت بالعنصرية وأصبح يعد أكثر الدعاة للفكرة الطورانية في الدولة العثمانية، والخطر الآخر أن كتابه (توران) اخذ يشكل كتابا مقدسا ومرجا اصيلا لكل معتنقي السياسة الطورانية، وألف مؤئير كتبه هذه في بدايات القرن العشرين

1- سهيل صبان، نفس المرجع السابق، ص142.

2- يهود الدونمة وعلاقتهم بالطورانية التركية في الدولة العثمانية، خالد سلمان شدهان، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلة 18، العدد 6، 2011، ص392.

ولاسيما أنه استغل حقبه الصراعات الأولية وحالة الغليان التي كانت تنذر بنشوب حرب بين هذه الدول وكانت أشهر كتبه [ماذا يمكن ان يكسب الأتراك من هذه الحرب] وكتابه الطورانية وكتابه سياسة التتريك" وتطرق في كتبه إلى ضرورة قيام اتحاد للأتراك بدلا من الانشغال في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية تعبيرا عن روح العداء للدين الإسلامي الحنيف، واستعرض حياة أشهر الكتاب القوميين الأتراك في الدولة العثمانية وعبر عن مصطلح طوران بأنه ليس تعبيرا تاريخي حقيقية عرقية إذ ذكر في كتابه طوران: " إن طوران أكبر من الأناضول بعشرات المرات إذ طوران تعيش لكنها تعيش تحت مخلب الصين وحذاء الروس طوران أسيرة وحبيسة طوران ذليلة، إن أكبر إذلال للقومية التركية يتمثل في ترك طوران هكذا، إن الواجب الأول والأقدس لكل تركي يدرك واجبه القومي أن يسرع لنجدتها، إنقاذ طوران من التنين الصيني وأظافر النسر الروسي الدامية. [1]

يوسف أقجورا (1876-1935) م

يعتبر أقجور مفكرا طورانيا من الطراز الأول ، وهو أحد المفكرين القوميين الطورانيين من الأتراك العثمانيين وأيضا هو أكثرهم حماسة وتنصيرا للطورانية الرومانية، لأسباب ترجع إلى أنه ينتمي للشعب القوقازي الخاضع لروسيا القيصرية حيث ولد بمدينة سمبر Simbir التي تقع على الساحل الغربي لنهر الفولجا في يونيو 1876، وبعد أن تلقى تعليمه الأول في

1- نفسه، ص392.

المدارس المحلية، ثم قد إلى القسطنطينية سنة 1893م والتحق بالمدرسة الحربية إلا أنه لم يكملها بسبب نفيه إلى "طرابلس الغرب" حيث كان يشارك في أعمال منافية لسياسة الدولة فانتقل من هناك إلى فرنسا فدرس في كلية العلوم السياسية ثم رجع إلى روسيا وبقي حتى إعلان المشروطية فذهب إلى إسطنبول والتحق بدار الفنون مدرسا، وما لبث أن شترك في الفعاليات القومية التركية فأنشأ مع بعض زملائه "الموقد التركي" وكتب مقالات حماسية عن القومية التركية، انتخب نائبا عن ولاية استانبول في المجلس التركي (1923–1935) وفي الوقت نفسه كان يدرس في كلية الحقوق، رشح رئيس لمجمع التاريخ التركي.[1]

وكان أقجورا أحد المفكرين القوميين الذي شغلوا أنفسهم بمصير الإمبراطورية العثمانية والخروج بها من المأزق الذي يتهددها في عصره، وألف كتبا هامة في هذا الصدد منها "العلوم والتاريخ" سنة 1907م وثلاث غرز سياسية سنة 1912م و"ملاحظات خاصة بالمسألة الشرقية" سنة 1920م وأخيرا عصر تدهور الإمبراطورية العثمانية سنة 1940م ويقسم يوسف أقجور تطورات تاريخ الفكر التركي في الإمبراطورية العثمانية حسب أولوية الظهر وفرص البقاء لكل منهما.

النمط الأول: الأمة العثمانية وتضع جميع الملل والقوميات المختلفة التابعة للحكومة العثمانية.

1– سهيل صبان، نفس المرجع السابق، ص177.

النمط الثاني: الجامعة الإسلامية وتشمل جميع المسلمين الذين يقرون بالخلافة الإسلامية للدولة العثمانية.

النمط الثالث: وهو القومية التركية وتقوم هذه الفترة على أساس العرق وكان يدعو أن تكون سياسة التتريك سياسية عامة لا تقف عند حدود الدولة العثمانية ولذا ينبغي النظر إلى المناطق الأخرى من الكرة الأرضية التي يقطنها الأتراك التي لولا التضييق الخارجي لذاعت هذه الفكرة في التركستانوبايقوايديل التي يغلب فيها العنصر التركي أكثر من المماليك العثمانية.[1]

ضيا كوك ألب: 1875-1924.

ضيا كوكألب الذي يتبنى أطروحة الوحدة الطورانية متأثرا في ذلك بأفكار المهاجرين الأتراك من روسيا. [2] ونشأ ضيا كوك ألب في أسرة قدمت إلى ديار بكر من "جرميك" التي ولد بها عام 1875م ورث حب القراءة عن والده محمد توفيق مدير الولاية ورئيس تحرير جريدتها، التحق بالرشيدية العسكرية في ديار بكر وبعدها التحق بمدرسة العلوم السياسية وحينذاك بدأ يظهر ميلا خاصا للغات الأجنبية والفلسفة التطبيقية.[3]

1- سعد مر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص66-67.

2- سهيل صبان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، مكتب التوزيع في العالم العربي، بيروت، لبنان، ص129.

3- سعد تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص72-73.

وتعلم اللغة العربية والفارسية والفرنسية، سافر إلى إسطنبول ودخل مدرسة البيطرة الداخلية [1] وبعد وفاة أهله تقرب من عمه وتزوج من ابنته وقد تعرض فترة من الوقت لأزمة نفسية حاول على إثرها الانتحار بأطلاق الرصاص على رأسه واستقرت الرصاصة بمخه ثم رغب في الحياة مرة أخرى.[2]

إلا أنه كان مشاركا في الأعمال التي قامت بها بعض الجمعيات السرية ضد السلطان عبد الحميد الثاني وقد اضطر إلى ترك المدرسة فرجع إلى بلده وتوظف فيه حتى أعلنت المشروطية الثانية فأنشأ فرع الإتحاد والترقي في البلد وشارك في اجتماع الحزب العام في سلانيك [3]مندوبا عن ديار بكر وانتخب عضو للمركز العام وهناك على عمر سيف الدين وعلي جانب حيث قبل بفكرة القومية التركية وبدأ بنشر مقالاته في مجلة الأقلام الشابة التي وأصدروها سويا ونشر قصيدته الشهيرة "طوران" لأول مرة باسم مستعار هو (توفيق سادات) كما استخدم محمد ضيا اسما مستعارا آخر لمقالاته هو كوك ألب فصار يعرف باسم ضيا كوك ألب [4]، وقد أصر على أن بقاء الدولة لن يتحقق إلا بقيام امة واحدة هي الأمة التركية، وذهب إلى أن عصر تنوع الأجناس داخل الإمبراطورية قد ولى وطالب بتحرير اللغة التركية من الفساد

1- سهيل صبان، المرجع السابق، ص129.

2- سعدت مر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص73.

3- سهيل صبان، نفس المرجع السابق، ص129.

4- سعد تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص129.

الذي ادخلته العناصر غير التركية التي طالبت باصطناع الشدة في تصفيتها، كما طالب بتحرير اقتصاد الدولة من سيطرة اليونان والأرمن واليهود [1]وضيا كوك الذي اعتبر عصره عصر القوميات وزعم ان الفكر القومي ظهر لدى الشعوب العثمانية غير التركية يرفض تاما إذابة الأتراك في أي شعب بمعنى لو تمثلتهم القوميات الأخرى سينتهون وينادي بالقومية التركية التي تجمع كل الأتراك من أوزبكيين وقيرغيز وتركمان وعثمانيين وتتار وآذربيين زاعما أن وطن الأتراك ليس تركي ولا التركستان فقط، فوطنهم منطقة هائلة خالدة هي طوران وهي الوطن المعنوي الأيديولوجي الذي يجمع الأتراك الطورانيين ويمنع عنهم غيرهم. [2] وقد عبر ضيا كوك ألب عن ذلك بهذه الكلمات " إن موطن الأتراك ليس تركيا ولا التركستان فقط، إنه أرض طوران العظيمة الخالدة"[3]

ومن بين العوامل التي دفعت ضيا بك إلى تبني هذه الأفكار هو نظرة الأوروبيين لتاريخ الترك وابطالهم مثلا اتيلاوجنكيزخان، حيث ينتقون هؤلاء الأبطال بينما يجلون أبطالهم التاريخيين من الغزاة من أمثال الاسكندر والقيصر.[4]

ولقد تغنى ضيا كوك ألب بطورانيته في قصيدة قال فيها " إن تسألني عن قومي فإن أمتي قائمة من خمسة آلاف سنة ، وإن تسألني عن نسبي

1- أحمد مصطفى عبد الرحيم، في حول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق 1993، ص281.
2- أحمد مصطفى عبد الرحيم، نفس المرجع السابق، ص72.
3- توفيق برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، ص83.
4- سعد تامر الحيمدي، نفي المرجع السابق، ص74.

وأمتي فنسبي للترك، إن قطعتنا الحراب فليس لنا غنى عن وحدتنا جئنا كلنا من صلب واحد، يجمعنا الدين واللسان، إذا اعتورت الخطو ب دولتي فأنا لا أنسى قوميتي يا ابن الترك لا تقل أنا أنت هو كل هذه أنت هي كلمات زائلة ويجب أن تضمحل وتتلاشى أمام اسم طوران الكبيرة.[1]

1- توفيق برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، ص83

المطلب الثاني: جذور الحركة الطورانية:

إن الأتراك العثمانيين كانوا حكاما وشعبا مرتبطين بفكرة "الوطنية العثمانية" ارتباطا شديدا، وبعيدين عن الشعور بالقومية التركية [1]بعدا كبيرا ولقد استمرت الأحوال على هذا المنوال حتى أواخر القرن التاسع عشر بل حتى أواخر القرن العشرين [2]فرغم أن العثمنة كانت تدعو لفكرة الوطن الأم مع تساوي جميع الرعايا أيا كان جنسهم ودينهم أمام القانون ولائهم للأسرة العثمانية الحاكمة، فإن رفضت القوميين من أبناء الأقليات قبول المساواة ونجاح حركة الوحدة في ألمانيا وإيطاليا وتحرك الآمال القومية لدى المجموعات لمسلمة من غير الأتراك في داخل الإمبراطورية القومية كل ذلك أدى إلى نمو الشعور بالكيان التركي وظهور القومية التركية.

ومما ساعد في ذلك أن عددا من الأوروبيين المتخصصين في الدراسات التركية بدأوا يكتشفون ماضي الأتراك والدور الحضاري الكبير الذي يلعبونه في آسيا الوسطى ودورهم لغتهم وثقافتهم في التاريخ ويلفتون النظر إلى

1- هي الأيديولوجية السياسية التي تعزز وتمجد الشعب التركي إما كجماعة قومية أو لغوية ترتبط مع مفهوم الوحدة التركية التي دعت إلى وحدة الشعوب التركية حول العالم.

2- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، ط1، د.د.ت، الدوحة 2011، ص39.

الشعوب المعاصرة التي تتكلم [1]اللغة التركية خارج نطاق الإمبراطورية العثمانية في آسا الوسطى ومنطقة القوقاز وايران.

وممن اهتموا بالدراسات التركية ليون كاهين L. Cahun (1841-1900) والذي نشر في باريس عام 1897 كتابه De l'asielutroduction à l'histoire وفيه عرض نظرية وجود جنس طوراني فنلدي ياباني كان هو الجنس الذي قامت على أكتافه الحضارة الأوروبية وحين قوي الشعور القومي في القرن التاسع عشر اخذ الأتراك يربطون أنفسهم بحضارات السومريين والطروادبين والحشين على أن بعضهم الآخر آمنوا بوجود جنس طوراني ينتشر في آسيا وأوروبا ومن الواجب تكتيل شعوب هذا الجنس في وحدات سياسية مترابطة»[2]

وبعد حرب البلقان رأى الأتراك أنفسهم وحدين أمام المارد الروسي فاستهوتهم الفترة القومية إلا أن يلتفوا ويتطلعوا حولهم إلى الشعوب التي تتصل معهم برابطة الأصل المشترك كالصين والتركستانوالهنغار ويريدوا حصر أنفسهم ضمن الرابطة التركية التي تتكلم لغة واحدة وتدين بدين واحد قد بدالهم أن الرابطة الطورانية [3]هي الملاذ الوحيد لخلاصهم وسعادتهم فلقيت

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، بيروت، دار الشرق 1986، ص260-261.

2- أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص261.

3- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، ط1، دمشق، ص582-583.

ترحيبا عاما وانجذبت إليها النفوس فأصبحت لفظة طوران من أكثر الألفاظ مثالية وإجلالا، ولقد عبر ضيا كوك عن ذلك بهذه الكلمات (إن موطن الأتراك ليس تركيا ولا تركستان إنه أرض طوران الخالدة العظيمة[1])

إذا قمنا بدراسة الجذور التاريخية للحركة الطورانية فنجد أنها أول ما بدأت بالظهور في روسيا على ضفاف الفولجا بين التتار وبعد ذلك في بلدتي قازان واسترخان عام 1895م، وظهر مصطلح طوران للمرة الأولى في المجر عام 1839م وكانت تدل على وصف موطن مثالي يضم كل الطورانيين.[2]

ويعتبر اليهودي موئيز كوهين من مؤسسي الفكر القومي الطوراني في الدولة العثمانية أسهم موئيز كوهين في التخطيط للسياسة العنصرية التي سارت عليها جمعية الاتحاد والترقي وهي السياسة التي شقت الدولة العثمانية وأوجدت بينها العداوة والبغضاء.[3]

أما في القسطنطيني ة فقد تأخر ظهور الحركة الطورانية بشكل علني ورسمي حتى نجاح الانقلاب الدستوري [4] الذي قمت به جمعية الاتحاد والترقي

1- توفيق علي برو، نفسه، ص583.

2- قيس علي الجوادي، الدولة العثمانية قراءة جديدة بعوامل الانحطاط، .....ص127.

3- محمد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص456.

4- الانقلاب الدستوري: أو الانقلاب العثماني حدث لتفكيك المشروطية الثانية للدولة العثمانية ليحل محلها حكم استبدادي مكان الخليفة عبد الحميد الثاني، ودعا المنقلبون لحكومة برلمانية شكلية، وانتقلت مظهرات متمردة من قبل ضباط الفرقة المحرومين مما أدى إلى انهيار الحكومة العثمانية.

عام 1908م حيث أصبح دعاة القومية التركية يتمتعون بامتيازات كبيرة ويتحركون بنشاط، بحكم كونهم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي تولت السلطة وتأسس في 5 كانون الأول 1908م بالأستانة المنتدى التركي «ترك درنكي» وهو أول نادي تركي أسس لغاية أدبية وعلمية كي يكون في خدمة لرابطة الطورانية ومن مؤسسه يوسف أقجورا وأحمد فريديريك وحسين جاهد وكانت البحوث التي تفرغوا لدراستها في كل ما يتعلق بالشعب التركي من تاريخ ولغة وخصائص عرقية وحضارية وحياة اجتماعية وجغرافية تركية قديمة.[1]

ومن هنا نجد ان النزعة القومية التركية التي عرفت باسم الجامعة الطورانية قد ظهرت وبشكل رسمي بعد السنتين المنفصلتين 1908-1909م وأن الاتحاديون أخذوا بالعمل على نشر الجامعة الطورانية معتقدين أنها ستقضي على جميع العناصر غير التركية في الدولة العثمانية وتخلق عنصرا تركيا موحدا.[2]

1- قيس جواد العزاوي، المرجع السابق، ص140.

2- أبو ميز ابتسام، مذكرة سنتان منفصلتين في حكم الإمبراطورية العثمانية (1908-1909م)، رسالة ماجستير، بيروت، فلسطين، 2017م، ص103.

المطلب الثالث: أهداف الحركة الطورانية:

بعد نجاح الانقلاب الدستوري 1908م وخلع السلطان عبد الحميد الثاني 1909م وانتصار أعدائه عليه بتنفيذ خطتهم عبر جمعية الاتحاد والترقي وهدم وتقسيم الإمبراطوري ة العثمانية، استبشر العثمانيون معتقدين أن الاتحاديين الذين تسلموا السلطة في العهد الجديد سيحافظون على شرف الدستور ومبادئه القائمة على نشر الحرية والعدالة والمساواة، فلم يعد هناك فرق بين مسلم أو مسيحي أو يهودي وفرق بين عربي أو كردي أو أرمني فجميع القوميات والأجناس هي عثمانية متساوية في الوجبات والحقوق.[1]

وكان من نتيجة انتهاء العصر الحميدي صاعد الوعي بالهوية التركية في إسطنبول وظهور الحركة الطورانية بشكل رسمي وعلني فبعدما كانت الجامعة الطورانية قبل خلع السلطان عبد الحميد الثاني مجرد أفكار مجموعة من الدعوات لبعض الأدباء والمثقفين الأتراك الذين يحلمون بوطن مثالي، تحولت إلى سياسة ينتهجها أغلب سياسي الصف الأول من أعضاء الاتحاد والترقي. [2] وقد أصبح دعاة القومية التركية يتحركون بنشاط كبير ويتمتعون بامتيازات كبيرة بحكمهم أعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي تتولى الحكم.[3]

1- أبو منير ابتسام، مذكرة سنتين منفصلتين في كم الإمبراطورية العثمانية (1908-1909م)، رسالة ماجستير، بيروت، فلسطين، 2017م، ص103.

2- قيس جواد العلي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ص141.

3- توفيق برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، ص96.

كما دعت الحركة الطورانية إلى إحياء أمجاد الأتراك الأوائل وربط الأتراك بتراثهم القديم وتخليه الفكر التركي من التأثيرات العربية والفارسية.[1] وتقريب الروابط بين الأتراك في داخل الإمبراطورية التركية والعنصر التركي على جميع القوميات الأخرى.

وهدفت الحركة الطورانية إلى تأسيس دولة قومية تركية قوية تكون القاعدة الأساسية للانطلاق نحو طوران الكبرى على أن تقوم الدولة القاعدة بالتخلص من كل ما يربطها بالإسلام ونظمه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، بدعوى غريبة مفادها من ناحية أن الأتراك ينتمون إلى الجنس الآري، وهو جنس أرقى من الساميين ومن ناحية ثانية فإن الإسلام مرادف للتخلف، وهو المسؤول عن الانحطاط الذي يعانيه الأتراك ولا خلاص لهم إلا بوحدة جنسهم الراقي والابتعاد عن الإسلام.[2]

وعزم الطورانيين على جعل الأمة التركية أمة مستقلة بأتم معنى أتم الاستقلال في الحكم والتشريع والعقائد والآداب، غير مقيدة بأمر وشرائع أخرى ولاسيما الشريعة الإسلامية التي حمل لوائها العرب وقد مهدوا لهذا السبيل بما ألفوا من الكتب والرسائل ووضعوا الأناشيد والقصائد التي تتغنى بالعنصر التركي (الطوراني) وإن كانت أعمالهم هذه لاقت من الرفض من قبل عامة

1- سعد تامر الحميدي، الصراع بين القومتين العربية والتركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، ص105.

2- قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط1، ص134.

الناس ولاسيما المتدينين منهم، والذي لا يقبل بغير تطبيق الشريعة الإسلامية ومبادئ الدين الحنيف، ولكون السلطان يتمتع بنفوذ كبير بين أوساط المجتمع الإسلامي فأراد هؤلاء ذوات النزعة القومية أن يضعفوا ويقللوا من هيبة السلطان بإقناع المجتمع بان ضرر الخلافة عليهم أكبر من نفعها فاخذوا يقنعون عامة الناس بان القومية التركية أو الطورانية هي اعلى مرتبة من الدين.»[1]

وساهمت الطورانية في تكريس ونكران الدين الإسلامي وحضارته على جميع الشعوب، إذ يذكرأحد رجال هذه الحركة "الذين يبغون اللغة العربية فليذهبوا إلى بلاد العرب والذين يبغون اللغة الفارسية فليرحلوا إلى إيران ...نحن أتراك ينبغي ان يكون لنا لغة تركية" بل ذهب بعض الكتاب أبعد من ذلك عندما كتبوا أن العرب يتكلمون بلغتهم ويجهلون التركية كل الجهل كأن بلادهم ليست تابعة لتركيا فالواجب على الحكومة أن تجعلهم ينسون لسانهم ويستبدلونه بلسان الأمة التي تحكمهم.[2]

وهنا نجد ان أهداف الاتجاه الطوراني تتلخص فيمايلي أولا جعل أرواح القومية التركية مستقلة عن الإسلام وجعل التركية العثماني تركيا أولا ومسلما ثانيا، إضافة إلى تحرير اللغة التركية من الألفاظ الفارسية.

1- رشيد رضا، الدولة والخلافة في الخطاب العربي إبان الثورة الكمالية في تركيا، دراسة وتقديم وجيه الكوثراني، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1996، ص147.

2- ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، بيروت 1962، ص132-140.

ولم تكن الحركة الطورانية تحمل في طياتها بذور العداء للعرب فحسب بل كانت جسورة عن الطعن في الإسلام والكيد له ويشهد كتاب (قوم جديد) لمؤلفه عبيد الله أفندي الذي عينته جمعية الاتحاد والترقي مدرسا في جامع آيا صوفيا وقد قامت مجلة المنار بترجمة أجزاء من كتاب (قوم جديد) ولك أن الكتاب يحرف القرآن الكريم وجعل الصيام والصلاة والحج والزكاة دين القدماء المسلمين وعبر عنهم بكلمة (قوم عتيق) وصرح بعدم جواز العمل بكتب فقه الأئمة الأربعة وفي مقابل ذلك يبين الكتاب اركان الدين وهي العقل وكلمة الشهادة والأخلاق الحسنة والجهاد مالا والسعي لإعداد لوازم الحرب تحت راية الخلافة الإسلامية العثمانية[1]

وانتهت الحركة الطورانية العنصريةفي تركيا إلى إلغاء الخلافة العثمانية الجامعةالاسلامية ومحاربة اللغة العربية وإلغاء حروفها وفرض سياسة التتريك على الشعوب الإسلاميةالأخرى كالأكراد والعرب في ظل الانقلابات الطورانية في أوائل القرن العشرين».[2]

ومن هنا نستنتج أن أهداف الحركة الطورانية هو الدعوة إلى إحياء أمجاد الأتراك الأوائل وربط الأتراك بتراثهم القديم وتخليص الفكر التركي من التأثيرات العربية والفارسية وتعزيز الروابط بين الأتراك في داخل الإمبراطورية

1- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص106.

2- نفسه، ص108.

وخارجها [1]، إضافة إلى سيادة القومية التركية والعنصر التركي على جميع القوميات والعناصر الأخرى.

1- نفسه، ص105.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مظاهر ووسائل الحركة الطورانية

- المبحث الأول: الجمعيات
- المبحث الثاني: الجرائد والمجلات
- المبحث الثالث: الأحزاب

الفصل الثاني: مظاهر ووسائل الحركة الطورانية

تمهيد

لقد دعت الحركة الطورانية إلى احياء أمجاد الأتراك الأوائل بتراثهم القديم وتخليص الفكر التركي من التأثيرات العربية والفارسية وتعزيز الروابط بين الأتراك في داخل الإمبراطورية وخارجها إضافة إلى سيادة القومية التركية والعنصر التركي على جميع القوميات الأخرى.

والأحوال استمت على هذا المنوال حتى أواخر القرن التاسع عشر بل حتى أواخر القرن العشرين وبدأت فكرة القومية التركية تعمل عملها عل النفوس وتستولي على الأذهان إلى أن أصبحت سيدة الموقف تماما بقيام الدولة التركية الفتية مقام الدولة العثمانية وبدأت تظهر أولا لحركة لغوية وأدبية وبعد ذلك انتقلت إلى ميادين السياسة.[1]

فقد أخذت الفكرة شكل تيارات قوية واضحة وصار القائلون بها يبذلون جهودا متواصلة من جهة ونشرها من جهة أخرى فألفو الجمعيات وأسسوا النوادي وأصدروا المجلات وانتهزوا كل الفرص لنشرها بين الشباب وسائر الناس وغير أن الأوضاع لم تتحسن بالدولة العثمانية في عهد السلطان عبد

1- أبو خلدون ساطع الحصري، المرجع السابق، ص90-96.

العزيز [1] الذي حاول توسيع صلاحياته المطلقة، مما هيأ لظهور ونمو التيارات الفكرية والسياسية المعارضة لحكمه من الشباب العثمانيين الذين تولوا مناصب رفيعة في إدارات الدولة حتى استطاعوا في النهاية عزل السلطان وتعيين آخر وهو عبد الحميد الثاني ثم انقلبوا عليه وبدأوا في العمل ضد حكمه المطلق [2]، نمت التنظيمات السرية في الداخل والعلنية في المنفى، وإصدار الصحف والكتب والمنشورات وتمحورت موقفها حول تنحية السلطان وإعادة العمل بالدستور [3] حيث ساد طغيان الاتجاه الطوراني الذي عبر عنه بشكل إعلامي قوي ضيا كوك ألب حيث تخص التوجيهات الجديدة بقوله إن بقاء الدولة لا يتحقق إلا بقيام أمة واحدة هي الأمة التركية.[4]

فبدأت تظهر بعض المجلات والنوادي والأحزاب والجمعيات التي تدعو إلى التعصب القومي والقومية التركية واتباع سياسة التتريك ومن بينها:

1- السلطان عبد العزيز: من مواليد 8 فبراير 1830م تولى الحكم في 7 جويلية 1861م واستمر إلى سنة 1864 كانت فاتحة أعماله إقرار لوزراء في مراكزهم من أهم اصلاحاته قانون الولايات 1864م وتميز عهده باستيراد حركة المعارضة واستفحالها مدعمة من القطاعات فكان تفاقم الأوضاع الداخلية والخارجية وعجز السلطان وفساده، إلى أن أصدر شيخ الإسلام فتوى بخلعه سنة 1876م

2- **السلطان عبد الحميد الثاني:** هو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد الأول ولد يوم 1842م جلس على كرسي العرش في 1876/08/31م وكان عمره آنذاك أربعة وثلاثين سنة واستمر في الحكم 33 عاما واجه جمعية الاتحاد والترقي التي كانت تسعى للإطاحة به وتحت ضغط منها اضطر إلى اعلان الدستور والذي سمي بدستور مدحت باشا سنة 1908م عرفت فترة حكمه الإصلاحات التي جاءت وفق النظم الأوروبية، أنظر تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م)، د. ط، جامعة القدس، فلسطين، ص239.

3- سعدات تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص43.

4- نفسه، ص97.

المطلب الأول: الجمعيات:

1) – جمعية أتراك أوجاقي:

أنشأها الاتحاديون وسموها أتراك أوجاقي أي العائلة التركية وجعلوا غايتها محو تأثير اللغة العربية والإسلام وتتريك العناصر العثمانية ولها فروع لكل منها مهمة خاصة به وهذه الفروع هي:

1. ترك بوردي: أي المملكة التركية ومهمته العناية بالآداب التركية بطرق شتى أهمها تطهير اللغة التركية من الكلمات العربية ونشر الكتب القومية والأناشيد الحماسية بين الترك وتدريسهم التاريخ الطوراني القديم.
2. ترك بلكيش: أي العلم التركي ومهمته ترجمة الكتب العلمية إلى التركية.
3. ترك كوجي: أي القوة التركية ومهمته العناية بصحة الترك وتقوية أجسامهم ونشر الألعاب الرياضية بينهم ويشترط الدخول في هذه الجمعية أن يغير الطالب اسمه باسم طوراني.

وقد أنشأ لها أندية في جميع المدن والقرى التركية لتدريس تاريخ الترك القديم وبث الفكرة التركية وقد سعت إلى ترجمة القرآن لكريم إلى التركية القديمة وعزمت على نزع أسماء الصحابة من المساجد لاعتقاهم أن وجود هذه الأسماء يضعف الفكرة القومية في الترك.[1]

1– سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص103.

2) –جمعية المجتمع العثماني الحر:

تشكلت سنة 1907م بزعامة أنور ونيازي وتلقت مساعدات من اليهود والماسونيين وأقيمت صلات تنظيمية بين المجتمع العثماني الحر وبين أحرار تركيا الفتاة والاتحاد والترقي اللتين اندمج ت تحت اسم باريس الاتحاد والترقي وعملوا على هدف رئيسي هو إعادة الدستور وانهاء الحكم المطلق ووضع دستور موحد تحت اسم الاتحاد والترقي.[1]

1– سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص100–101.

المطلب الثاني: الجرائد والمجلات

لقد أثرت الدراسات الغربية على الأحزاب والجمعيات القومية التركية فالمؤلفات الغربية كانت ترتكز على الترك قبل الإسلام [1] وبدأ الترك يعالجون القومية في الكتب وفي الصحف وكانت أولى هذه الصحف هي صحيفة (إقدام) لصاحبها أحمد جودت ثم تحولت إلى أداة لنشر هذه القومية.[2]

فلقد لعبت الصحافة دورا كبيرا في نشر الآراء والطروحات الفكرية للمثقفين العثمانيين الشباب، هؤلاء الذين قاموا بإصدار العديد من الصحف [3]، وهذا ما دفع السلطان عبد العزيز إلى إصدار أول قانون للصحافة في الدولة العثمانية سنة 1865م وكان الهدف منه هو التضييق على نشاط الصحف التي يتم اصدارها [4]ومن بين المجلات التي يتم إصدارها مجلة "تصوير الأفكار" التي أنشأنها إبراهيم شنازي سنة 1862م[5] ركز فيها على القضايا السياسية والحاجة إلى الإصلاح المالي

1- أبو خلدون ساطع الحصري، نفس المرجع السابق، ص103.

2- أحمد السعيد سليمان، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، د. ط، دار المعرفة، القاهرة، د. س، د. ت. ط، ص24.

3- محمد عصفور سليمان، العثمانيون الجدد وأفكارهم الإصلاحية ودور نامق كمال في بلورتها، العدد 49، مجلة ديالي 2011، ص8.

4- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص227.

5- روبير مانتران، تاريخ دولة عثمانية، ج2، ت. ط3، تر البشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1993، ص75.

والقانوني وجعلها منتدى للتعبير عن الأفكار الأدبية والسياسية المتقدمة وكسر الجمود في الأدب التركي الكلاسيكي.[1]

كما قامت جمعية العثمانيين الجدد" بإصدار صحيفة "الحرية" في سنة 1868م وكان رئيس تحريرها رفعت بك[2]

وصدر العدد الأول منها وكان يحتوي على مقالتين كتبهما "نامق باشا" أحدهما بعنوان الوطنية والآخر بعنوان "الشورى" أما في المقال الأول فيركز على الوطنية والقومية والمقال الثاني يركز على ضرورة قيام حكومة عثمانية مسؤولة أمام الشعب [3]، كما صدرت مجموعة أخرى مثل صحيفة "المرآة" وصحيفة "المخبر" 1867م وكانت كل هذه الصحف تشترك في امر واحد وهو المطالبة بإصلاح أحوال الدولة وتغيير نظام الحكم الاستبدادي بالحكم الدستوري لكن أصحابها بسبب مضايقتهم من قبل الدولة العثمانية غادروا البلاد إلى العاصمة الفرنسية باريس [4] وقد استغل العثمانيون الجدد عندما كانوا يمارسون نشاطهم بباريس في دور البريد الأجنبية من أجل تمرير أفكارهم إلى الدولة العثمانية هذه الدور التي باتت تحظى به الدولة الأجنبية في اطار الامتيازات الممنوحة لهم بالتالي كان يتعذر على الدولة العثمانية مراقبتها، والوقوف في وجه

1- سعد تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص47.

2- روبرت مانتران، نفس المرجع السابق، ص75.

3- أحمد إسماعيل ياغي، في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض 1998، ص175.

4- محمد عصفور سليمان، مرجع سابق، ص8-9.

نشاطاتها وهناك تمكن هؤلاء المثقفين من تحقيق مبتغاهم فوجدت أفكارهم صدى واسع النطاق في أراضي الدولة.»[1]

المطلب الثالث: الأحزاب

1- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص227-228.

جمعية تركيا الفتاة:

ترجع حركة تركيا الفتاة إلى عهد السلطان عبد العزيز (1861-1876) الذي كان مستبدا وكان سبب قيام الحركة [1] فظهرت على يد مجموعة من المثقفين العثمانيين وهم أبناء الأسر البارزة الذين تلقوا تعليمهم وفق الأساليب العلمانية الحديثة أو الذين أتيحت لهم الفرصة للدراسة بالخارج، وقد سبق لهم العمل في ميدان الترجمة [2] فالحركة القومية التركية هي حركة علمانية تستند أساسا على الطبقة المتوسطة وقطاع المثقفين منها، وهو القطاع المتأثر بالآراء والأفكار الليبرالية الأوروبية.[3]

وهو الذي تولى أفراده مناصب الحكم والإدارة في الإمبراطورية وكانت هذه الحركة تعمل من أجل تحقيق أربعة مبادئ هي: الحرية الفردية، والنظام الدستوري، وهدم الاقطاع والتحرر الوطني من السيطرة الأجنبية. [4] ثم اتخذوا سم (جون توك) أي تركي الفتاة سما لجمعيتهم وأصبحت تطلق صفة (جون تورك) أي العثماني الجديد أو عضو جمعية تركيا الفتاة على كل شخص كان ينتقد الحكومة ويقف موقف السياسي

1- سعد تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص88-89.

2- أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص225.

3- إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص170.

4- نفسه، ص170.

اتجاهها. [1]وبذلك كنت جماعة العثمانيين الجدد من أوائل المفكرين المسلمين الذين حاولوا التوفيق بين النظم السياسية الغربية والحياة الإسلامية معتبرين ذلك التبني عودة إلى روح الإسلام الحقيقية لإدخال شيء جديد عليه ما في الشؤون السياسية فكان ديمقراطي. [2]النزعة يعتقدون أن النظام البرلماني الحديث ليس سوى بعث لنظام الشورى الذي كان قائما في فجر الإسلام وأنه الضمانة الوحيدة للحرية.[3]

وكان أهم أعضاء تركيا الفتاة الشاعر نامق كمال، ضيا باشا، أكاه أفندي، علي سعاوي، والأمير المصري مصطفى فاضل باشا، ثم انضم إليهم شخص مهم وهو ولي العهد مراد، إذ بدأ نامق كمال وضيا (باشا فيما بعد) يجتمعان به في قصره ويبقيان حتى الصباح في الحديث عن الحرية وعن الدستور، [4] والواقع أن نامق وزملائه من متنوري الأتراك كانوا من وراء الحركة المطالبة بالإصلاح الدستوري في عهد السلطان عبد العزيز الذي صبغ الدولة العثمانية بالصبغة العلمانية غير انه بدأ بتنفيذ

1- أروخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته واحداث عهده، ط4، استنبول 2008م، ص37-38.

2- محمد عصفور سليمان، مرجع سابق، ص6.

3- نفسه، ص6.

4- أوروخان محمد علي، مرجع سابق، ص38.

بعض المشروعات الهامة النافعة وأدخل بعض التحسينات على وسائل المواصلات واهتم باستثمار الموارد الضيقة في الإمبراطورية.[1]

ومع ذلك فقد كان السلطان غير جاد في اصطلاحاته وكان يريد اقناع الدول الأوروبية بأن ثمة إصلاحات على المبادئ الأوروبية يجري في الدولة العثمانية، فتكف يدها عن التدخل في شؤونها بحجة حماية العناصر المضطهدة داخل الدولة العثمانية.[2]

وعلى العموم فإن الحركة القومية التركية ترتبط في مبدأ نشأتها (تركيا الحرة الليبرالية) وقد عمد القائمون بهذه الحركة إلى تأسيس جمعية سرية لكي تضع دستور الحركة وبرنامجها كما أنها تمت بسرعة وأصبح عدد أعضائها في وقت من الأوقات 245 عضوا، وقد نشط أعضاء الحركة في النقد لبرامج الإصلاح من خل كتاباتهم الأدبية، فظهرت في كتابات الأتراك تعبيرات جديدة على الفكر التركي، مثل الحرية الفردية، الوطن، والدستور، البرلمان، وغيرها، ولما تحول دعاة الأفكار والدستور والبرلمان وغيرها ولما تحول دعاة الأفكار الجديدة من النقد إلى الثورة، ونظرا لسياسة السلطان عبد العزيز الاستبدادية وكراهيته لكافة الاتجاهات الجديدة، [3] فقد هرب أعضاء الجمعية إلى الخارج وخاصة باريس وأقام

1- إسماعيل ياغي، نفس المرجع السابق، ص172.

2- إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص172-173.

3- إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص174-175.

بعضهم فيها في حين أقام آخرون فب لندن [1]، هذه الهجرة نتجت بفعل تحول أصحاب هذه الحركة من مجال الأدب إلى مجال السياسة، على اعتبار أن البدايات الأولى لهذه الحركة كانت في النوادي والجمعيات الأوروبية، من خلال الكتابة في الصحف والمجلات التي تم انشاؤها لتتطور إلى معارضة سياسية تنتقد المنهج الإصلاحي الذي اتبعه السلطان عبد العزيز وحكومته، وكان لها جملة من المطالب التي تؤكد على الحركة السياسية وحق المواطنين في ممارستها ضمن حدود القوانين والشرائع مع التأكيد على أهمية الدستور الذي يجب أن يكون ضد كل نظام استبدادي وإقامة حكم يفسح المجال أمام الشعب كله في تشريع القوانين.[2]

وقد ظهر على مسرح الأحداث مدحت باشا [3] كأحد رموز تركيا الفتاة وكنموذج مثالي للطبقة المثقفة ثقافة غربية والهادفة إلى الإصلاح، ولقد اشتهر كحاكم للولايات الأوروبية أولا ثم ازدادت شهرته منذ تولي

1- نفسه، ص 174-175.

2- محمد عصفور سلمان، مرجع سابق، ص8.

3- **مدحت باشا:** ولد في إسطنبول تولة منصب الصدارة العظمى مرتين في عام 1873 و1876م طالب بإقامة حكومة دستورية صار واليا عاما في كل من ايالة القونة، وايالة بغداد – سوريا، أيدن أزمير، تمكن من تحقيق أعمال كبيرة في كل من المجالات الاقتصادية التجارية والمواصلات، توفي في سجن الطائف في 6 أيار 1884 خنقا.

وقد ظهر على مسرح الأحداث مدحت باشا كأحد رموز تركيا الفتاة كنموذج مثالي للطبقة المثقفة ثقافة غربيةوالهادفة إلى الإصلاح ولقد اشتهر كحاكم للولايات الأوروبية أولاً ثم ازدادت شهرته منذتولي الباشوية في بغداد؛ ثم عينه سلطان عبد ال عزيز عام 1413م صدراً أعظم فتحرك مدحت باشا مستنداًإلى تأييد ضباط الجيش, وعَزّل السلطان عبد العزيز وتولية وجيءبعبد الحميد الثاني سلطاناً بشروط مدحت باشافي أن يقبل السلطان الجديد فكرة الحكم الدستوري. وأعلن الدستورالذي كان قد أعده مدحت باشا وأقره عبدالحميد الثاني في 23 ديسمبر 1876مغير أنه عبدالحميد كان مستبداً كل الاستبداد، بدأ حكمه بتعطيل البر لمان والدستور وعزل مدحت باشاوقاوم كافة الاتجاهات المتحررة . جميع الولايات وخاصة ناشطي تركيا الفتاة.

وكان من نتيجة هذا الانقلاب الحميدي أن اضطرت حركة تركيا الفتاة إلى النشاطمنالسري وانتقلت كوادرها إلى المنافي في أوروبا سرعان ما تكونت جمعيات ثورية هدفها العمل على خلع عبد الحميد، وكانت هذه الجمعيات سرية في الداخل علنية في الخارج.[1]

وتميزت سنوات 1895-1897م بتطور سريع للأنشطة جماعة تركيا الفتاة في داخل الإمبراطورية وخارجها، وقد ضل أعضاء وخارجها وقد ظل أعضاء تركيا الفتاة يجهلون وجود الجمعية العثمانية للحرية في

1- سعد تامر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص91-92.

داخل الإمبراطورية حتى سبتمبر عام 1908م حيث جرت اتصالات بين لجنة الاتحاد والترقي ولجنة سالونيك وفي شهر سبتمبر تقرر المنظمتان الانصهار في منظمة واحدة والتي اتخذت اسم الاتحاد والترقي.[1]

جمعية الاتحاد والترقي:

تأسست جمعية الإتحاد والترقي في عام 1810م زمن السلطان عبد العزيز وكانت تضم 245 عضواً أكثرهم من ضباط الجيش والموظفين وبيتهم أميران من الأسرة العثمانيةوكانت تتجاذب أعضاء الجمعية تيارات مختلقة .[2]وكان سريا مكونا من خلايا طلبة الحربية الطلبة العسكرية وكان تأسيسها يهدف إلى معارضة حكم عبد الحميد والتخلص منه.[3]

كان العضو الأول فيها إبراهيم تيمو [4]وبدأ إبراهيم تيمو مباحثات مع إسحاق سكوتي وهو كردي من ديار بكر، ومحمد رشيد شركي من القوقاز وعبد الله جودت كردي من عربكير [5]، وعقد الأعضاء الشباب

1- نفسه، ص93.

2- نفسه، ص92-93.

3- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، طبعة ثالثة، دار القلم، دمشق، ص56.

4- **إبراهيم تيمو**: ألباني الأصل ولد في مارس 1865م في بلدة شروغا، في يوغسلافيا سابقا، تلقى تعليمه الأول في بلدته ثم انتقل إلى إسطنبول والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية وتخرج منها طبيبا للعيون عام 1893، هرب إلى رومانيا عام 1895م وأصدر مجلة الملة، ولما أعلن الدستور عام 1908م، عاد إلى إسطنبول وأسس الحزب العثماني الديمقراطي مات في مجيدية بروما في 1945م.

5- نادية عبد ياسين، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وأطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر 1908، أطروحة دكتوراه كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص33..

اجتماعاتهمبصورة جدية [1]وأصبحوا يطلقون فيما بعد اسما خاصا على كل اجتماع فأطلقوا على الاجتماع الأول (اجتماع الأربعة)[2]

وبهذه اللقاءات تحولت الجمعية من مجموعة من الطلاب إلى مؤسسة ذات إطار عمل محدد ومعقد بعض الشيء [3] وكانت هذه الجمعية الأولى لتركيا الفتاة وكانت تدعى (الترقي والاتحاد) وليس الاتحاد والترقي وهو الاسم الذي اشتهرت به فيما بعد [4]، وأخذت الجمعية بعد بدايتها المتواضعة تنتشر بسرعة في المدرسة الطبية الحربية أولا، ثم امتدت إلى للمدارس العليا الحكومية الأخرى في إسطنبول مثل الكلية العسكرية والكلية البحرية والمدرسة البيطرية والكلية الملكية، [5] كما بدأت الجمعية تحظى بأنصار من بين ضباط الجيش، والعاملين في صفوف البيروقراطية.[6]

فلم يكن ذلك صدفة لأن تكون الكلية الطبية العسكرية أرضا صالحة للجمعية إذ حافظت المدراس العسكرية على مستوى عال نسبيا لكي تلائم

1- نفسه، ص134-135.

2- أرنست أرامزور، تركيا الفتاة وثورة 1908م، د. ط، تر صالح أحمد العلي منشورات مكتبة الحياة، بيروت 1960م، ص51.

3- نادية عبد ياسين، نفس المرجع السابق، ص135-136.

4- أرنست أرامزور ، نفس المرجع السابق، ص50.

5- نفسه، ص51-52.

6- نادية عبد ياسين، نفس المرجع السابق، ص134-135.

التقاليد العسكرية العثمانية [1]، كما كان الاع الطبي ولعسكري يمثلان قطاعان مهمين من قطاعات الدولة، حيث جرى العمل بإصلاحات التحديث فيهما منذ مرحلة مبكرة، وكان بحكم موقعهما متقدمين في أغلب الأحيان عن بقية المجتمع. [2] وكانت قوة جمعية الاتحاد والترقيتتزايد مع تفاقم الأوضاع الخارجية والداخلية على السواء [3]الذي كلف بالاتصال بالمعارضة في فرنسا وتمكن من إقامة علاقة مع أحمد رضا بك (1859هـ-1960م) المعارض المعروف للسلطان عبد الحميد الثاني، وعندما وصل وفد جمعة الاتحاد والترقي سنة 1894 إلى زار أحمد رضا في بيته وعرض عليه الانضما م إليهم وسرعان ما وافق على ذلك [4] وعرضت عليه إدارة صحيفة (مشورت)، وهي الصحيفة الرسمية الناطقة بلسان الجمعية، وبهذا أصبح أحمد رضا عضو فاعلا بالمنظمة [5] وانتعشت جمعية الاتحاد والترقي، وثبت خطوات في الخارج ونجحت في ترسيخ أقدامها بالداخل وقامت بتأسيس فروع لها في مناطق مختلفة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية ولقد ازداد عدد المنتسبين إلى الجمعية

1- أرنست أرامزور، نفس المرجع السابق، ص134.

2- نادية عبد ياسين، نفس المرجع السابق، ص134.

3- ناظم السلانكي، أحد طلاب المكتب العسكري تأثر بالأفكار الغربية، بقي في أسيا الصغرى ففر إلى باريس حيث تابع دراسة الطب وأصبح عضوا في جمعية الاتحاد والترقي.

4- محمد روحي الخالدي، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، تح خالدة زياد، ط1، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2011م، ص124، 125.

5- أرنست أرامزور، مرجع سابق، ص55.

بسرعة نظرا لطبيعة نظامها [1]، وكانت المجموعة العسكرية في الجمعية قد ضغطت من أجل ضرورة التحرك وألا يكون الانقلاب في آب سنة 1896م غير أنه بدأت الجاسوسية النشطة لعبد الحميد منذ العام 1890م بالتقاط الأخبار عن وجود نشاط بين صفوف الطلبة على الرغم من كل المحاولات للحفاظ على سرية الجمعية وفي سنة 1892م وصلت إلى قصر يلدز معلومات تؤكد وجود تنظيم سياسي داخل الكلية الطبية الحربية [2] فقد قام ثلاثة من الطلاب الضعاف النفوس بتقديم تقرير يوضحون فيه أن أفكار الحرية تنتشر بطلاقة في الكلية الحربية العسكرية [3] وبأن الكلية تعج بالمطبوعات المنوعة، وعن احتمالية قيام فعاليات ضد النظام في القريب العاجل عندئذ قامت عمليات تفتيش واسعة في الكلية [4] وقد فشلت محاولة الانقلاب بسبب انكشاف أمرها [5] مما أدى إلى نفي المتآمرين إلى مناطق نائية في السلطة العثمانية واستطاع بعض المبعدين الهرب من منفاهم واللجوء إلى أوروبا، بينما البعض الآخر طال بهم العمر واستمروا في نشر أفكارهم في البلاد، وفي العاشر من نيسان 1902م أنشئت جريدة جمعية الاتحاد والترقي [6] وقد

1- نادية عبد ياسين، نفس المرجع السابق، ص55.

2- نفسه، ص138.

3- نفسه، ص 138.

4- نفسه، ص101.

5- أرنست رامزور، نفس المرجع السابق، ص62-63.

6- نادي عبد يانست، نفس المرجع السابق، ص211.

سميت هذه الصحيفة باسم (شورى آمت) (مجلس الأمة) واتخذت مقرها في مصر، وقامت بإلقاء الضوء على تاريخ الترك قبل قيام الدولة العثمانية [1] إضافة إلى جريدة الميزان التي تنشر المقالات العنيفة ضد السلطان متهمة إياه بكافة أنواع التهم وملصقة به أبشع الصفات.[2]

وبعد فشل جمعية الاتحاد والترقي في الانقلاب عام 1896م اختفى عدد كبير من فروعها، وقد اقتصر نشاطهم على فعاليات بسيطة، لذا قرر قادة المعارضة في سلانيك تحويل نشاهم المبعثر إلى عمل منظم فقاموا بعقد اجتماع تأسيس في تموز 1906، وأنهوه بترتيبات لأزمة من أجل إنشاء جمعية الحرية العثمانية في الثامن من أيلول من العام نفسه.[3] ولقد تغلغلت خلايا الاتحاد والترقي في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة من المدنيين وفي عام 1906م أخذت تنتشر الخلايا الثورية في الجيش العثماني لعل من أهمها جمعية الوطن والحرية التي أسسها عدد من الضباط في الجيش الخامس بدمشق، منهم مصطفى كمال أتاتورك[4] واتحدوا في العمل الموحد بعد اتفاق جناحيها العسكري والمدني في باريس للعمل الفعلي ضد السلطان عبد الحميد، واستطاعت الجمعية بالفعل

1- نفسه، ص211.

2- محمد حربن نفس المرجع السابق، ص219.

3- نادية عبد ياسنت، المرجع السابق، ص222.

4- كمال أتاتورك: (1881-1938) ضابط في الجيش ورجل دولة ثوري ومؤسس تركيا الحديثة أول رئيس للجمهورية التركية، ومؤسس الجمهورية التركية ولد في سلانيك ومات وعمره 57سنة اشتهر بلقب أتاتورك (جد الأتراك).

إجبار السلطان في 24 يوليو 1908م على إعلان الدستور الذي كان قد أمر سابقا – 1877م– بوقف العمل به.[1]

ومع اعلان الدستور جاء الاتحاديون إلى مركز السلطة العثمانية عام 1908م تحت وعود براقة وشعارات فقد أعلنوا أنهم يسعون إلى توحيد جميع القوميات والعناصر فوجه الاتحاديون عنايتهم إلى تنشيط العنصر التركي ومنحو الجانب الأكبر من مناصب الدولة إلى أبنائهم، وهذا تحولت الدولة تدريجيا من حكومة عثمانية تعامل رعاياها أبناء العناصر المنضوية تحت علمها بالتساوي إلى "حكومة طورانية" للتركي فيها المقام الأول.[2]

1– سعد ناصر الحميدي، نفس المرجع السابق، ص98.

2– أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل مع القضية العربية في ربع قرن، د. ط، مج1، النضال بين العرب والترك، مكتبة مدبولي، 6 شارع طلت حرب، القاهرة، د. س. ن، ص13–14.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: نتائج الحركة الطورانية

-المبحث الأول: ظهور القومية العربية (مفهومها أسبابها ودورها)

-المبحث الثاني: الثورة العربية وانفصال الايالات (أسباب الثورة مراحلها-أسبابها)

-المبحث الثالث: إلغاء الخلافة الإسلامية

-المبحث الرابع: قيام الجمهورية التركية.

الفصل الثالث: نتائج الحركة الطورانية

المبحث الأول: ظهور القومية العربية وأهم روادها

المطلب الأول: مفهوم القومية العربية

أ -**مفهوم القومية العربية لغة:** يرى بعض اللغويين أن القومية هذه قوم او جماعة من الرجال فقط وهذا تبعا لقوله تعالى « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** »[1]غير أن هذا ليس صحيحا في اطلاقه من حيث أن الله بعث الأنبياء المرسلين إلى أقوامهم أي إلى الرجال والنساء جميعا [2]

ب -**المفهوم الاصطلاحي:** القومية مبدأ سياسي اجتماعي [3]، يعني أنها انتماء مجموعة الناس إلى أمة واحدة والاعتزاز بها.[4]

فالقومية إذا هي شعور الشخص بالانتماء لأمة ما تخضع للحدود السياسية للدولة ويكون هذا الشعر متبادلا بين الأفراد حيث تجعلهم متأثرين من ناحية عواطفهم وسلوكهم بفكرة الولاء لوطنهم بغض النظر عن ميولاتهم

1- سورة الحجرات، الآية 11.

2- محمد خلف الله، القومية العربية والإسلام، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، ندوة، 3، (د. ت)، ص19.

3- لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، مج1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 2016، ص66.

4- علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا السياسية، ط1، دار الفكر العربي (د. ت)، 1998، ص168.

الطائفية أو الدينية أو أي مصلحة فردية فالإحساس بالقومية يبقى دون تغير مهما تغيرت الدول.[1]

مفهومها العام: هي الميول إلى جماعة حضرية ما رغبة في الترابط تحت ضل لمصير الواحد.[2]

يضيف ساطع الحصري العناصر الأساسية في تكوين القومية فيقول: إن الأساس في تكوين الأمة وبناء القومية هو وحدة اللغة ووحدة التاريخ لأن وحدة الأمة والأمل ووحدة الثقافة بكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة متميزة عن الأمم الأخرى.[3]

إن الأتراك العثمانيين كانوا – حكما وشعبا – مرتبطين بفكرة "الوطنية العثمانية" ارتباطا شديدا، وبعيدين عن العور بالقومية التركية بعدا كبيرا، ولقد استمرت الأحوال على هذا المنوال حتى أواخر القرن 19 بل حتى أواخر العقد الأول من القرن 20.[4]

يعود نشوء الوعي القومي في الأقاليم العربية التي عاشت جزءا من الإمبراطوريةالعثمانية إلى عوامل عديدة اهممها:

1- حمدان حمدان، موسوعة المخابرات والعالم (عقود من الخيبات كيف وصلنا إليها؟)، مج25، ط1، (د.م) 1990، ص 312-313.

2- أحمد وهدان، الصراعات العرقية واستفزاز العالم المعاصر دراسات في الأقليات والجمعيات والحركات العرقية، ط5، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية 2007، ص45.

3- ساطع الحصري، ماهي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، مركز وحدة القومية، بيروت، لبنان، 1985م، ص385.

4- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص39.

حالة التد هور التي عانت منيا الإمبر اطورية العثمانية والتي أدت في وقت لاحقإلى تجزئتها، فقد كان لانتصار القومية في ال بلقان أثره ع لى رعايا السمطان في الأقاليمالعربية.[1]

تعتبر مرح ل ة تحديث الفكر العربي الإسلامي التي تمت في عصر محمد عمي باشا [2]والذي امتد أثره إضافة إلى مصر، بلاد الشام سوريالبنان،فلسطين والعر اق وسائرالبلاد العربية، في ه ذه المرحمة تم التأكيد عمى أ همية دخول البلاد العربية والإسلامية العصر الحديث وضرورة الاقتداء بالحضارة الأوروبية ، لا سيما في مجال الع لوموالصناعات، ولم يحمل ه ذا التيار في ثناياه دعوة واضحة إلى القومية العربية ولكندعوت ه إلى تجديد الفكر الاسلامي بطبيعة الحال دعوة إلى تجديد الفكر العربي الذي يكونالفكر الاسلامي أهم مقوماته.[3]

إضافة إلى مسا همة حملة عل ي باشا ع لى الشام في تبلور حركة القومية العربية التي انتعشتكثير ا في غياب الرقابة العثمانية وتوسع نشاط الارساليات التبشيرية الأجنبية خاصة فيمجالات التع ليم، ولاقت التشجيع من ابراهيم باشا

1- باسل الكسيبي، حركة القوميين، ط 4، دار العودة،بيروت، لبنان ،(د،ت)،ص 64

2- باسل الكسيبي، حركة القوميين، ط 4، دار العودة،بيروت، لبنان ،(د،ت)،ص 64

3- عبد الله عبد الدائم،الايدولوجياالقوميةالعربية، مجلة الشؤون العربية، ع20، مارس 1990، ص2.

فانتعشت الـلغة العربية وقامت حركةأدبية وفكرية كان رواد هـ ا من نصارى بيروت وجبل لبنان ثم تحولت هذه الحركة منالأدب إلى السياسة.[1]

بروز عبد الرحمان الكواكبيالذي دعى دعوة واضحة وصريحة لاسيما في كتاب هـأم القرى" إلى بذل الجيود في سبيل ن هـ وض العرب وتضامنهم إضافة إلى تشبث الاتحاديين بالفكرة الطورانية حمل لواءها ضياء كوك ألب.

إنشاء الجمعيات العلمية والأدبية كالجمعية العلمية السرية التي اعترف بها من قبل الحكومة عام 1918م.[2]

لم يعلن المفكرون العرب دعواتهم بالانفصال أو محاربة الدولة العثمانية التي لم يبقى منها غير الاسم حتى سيطر القوميون الأتراك على الحكم فيها وخلعوا السلطان عبد الحميد وأظهروا عداهم للعرب ومن أبرز رواد الكر القومي العربي نجد:

1. **عبد الرحمن الكواكبي:** 1854-1902م طرح أفكار جديدة في عصره حول وحدة المسلمين وعروبة الخلافة ومقاومة الاستبداد والجهل من أبرز مؤلفاته «أم القرى» الذي حمّل فيها الأتراك العثمانيين ضياع الخلافة العربية الإسلامية بانتزاعها من العباسيين تطرق الكواكبي إلى عدة

1- عبد الرؤوف سنوالنزاعات الكيانية الاسلامية في الدولة العثمانية، بلا الشام الحجاز – كردستان، ألبانيا، دار بيسان للنشر، بيروت 1998، ص34.

2- جورج انطنيوس،يقظةالعربتاريخحركةالعربالقومية، تر ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت 1987م، ص119.

مواضيع من أهمها: مصارع الاستبداد والدعوة إلى الثورة حرب الاستبداد والعلم البلاء العثماني شروط طاعة أولى الأمر العثمانيين عدم شرعية الخلافة العثمانية حيث يبقي الكواكبي الشرعية عن خلافة آل عثمان ويرى أن إدارة الدين وإدارة الملك لم تتحدد في الإسلام إلا في عهد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز فقذ رضي الله عنهم ورأى أيضا أن العرب هم أهل الخلافة وحماة الدين.[1]

2. **عبد الحميد الزهراوي 1961:** اعتمد الزهراوي في الرابطة العثمانية وعمل طيلة عمر نشاطه الفكري والسياسي على وحدتها من خلال إصلاحها وتقويتها في مواجهة الأخطار. [2] الب الزهراوي العثمانيين بالاشتراك في الإدارة العثمانية وعرض مطالبهم الخاصة بقومتيهم بصفتهم عرب.[3]

3. **عبد الغني العريسي 1891-1916:** تميز العريسي عن سابقيه من المفكرين العرب الذين بدأوا نشاطاتهم الأولية حول إحياء الثقافة العربية أما العريسي فأكد فكرة الأمة العربية، وأشاد بدورها وبفضلها فخر «أن أنبت الله منها رجلا عمت شريعته الأر» وهي جديرة بذلك الفخر إذ أن العرب أكرم الأمم نصرا وخير الشعوب جوهرا وهو يقرن هذا المجد بالإسلام،

1- محمد جمال طحان، طباع الاستبداد ومصارع الاستبداد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1990، ص534.

2- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص158.

3- نفسه، نفس الصفحة.

وتحدث عن العرب ودورهم فهم فتحوا الأقطار ونقلوا علوم اليونان ليأخذها الغرب عنهم، فللعرب أيضا فضل السبق في العلم والحضارة.[1]

4. **ساطع الحصري 1880-1968:** يكنى بأبي خلدون وهو ساطع بن محمد بن هلال بن السيد مصطفى الحصري، ويذكر بعض الكتاب نقلا عنه أنه من حلب والمولود في صنعاء من والدينحلبيين في 5 اوت 1880م فمن خلال تتبع الكنب القومية للمفكر القومي للأمة نلاحظ أنه شغل جانب كبير من هذا الأمر، فقد طرح القومي وفلسفته التربوية وآرائه الاجتماعية، له كتب كثيرة وأطروحات، عيم معلما أثناء حكم السلطان عبد الحميد، كان يتقن التركية وأصدر مجلة بالغة التركية، أنشأ معهد البحوث والدراسات العربية العلمية وعين أول رئيس له.[2]

يمكن تقسيم نشاطه القومي إلى مرحلتين المرحلة الأولى خلال الحكم العثماني وما ظهر فيه من أحداث كإسقاط السلطان عبد الحميد وتزعم جمعية تركيا الفتاة للسلطة وانضمام بعض أعضاء الجمعيات القومية لها ثم وقوع الخلاف بين العرب والترك، والمرحلة الثانية خلال الحكومة العربية وتفرد أعضاء الجمعيات بحكم بعض البلدان العربية ثم تفرق أعضاء الجمعية في البلاد العربية وتنتهي هذه المرحلة بوفاته.[3]

1- نفسه، ص162-162.

2- خالد بن إبراهيم بن عبد الله، المرجع السابق، ص441-442.

3- نفسه، ص447-449.

المطلب الثاني: الثورة العربية الكبرى 1961

أ -أسباب قيام الثورة العربية الكبرى

لقد كان نشوء القومية العربية داخل الإمبراطورية العثمانية أحد أسباب قيام الثورة العربة الكبرى ولقد ساهمت حرب البلقان 1912م [1] في بلورة بعض النواحي في القومية العربية ومناهجها وهذا ما تولد عنه الرغبة في الاستقلال عن الدولة العثمانية [2] بعد أن صارت الهوة بين العرب والأتراك واضحة بسبب سياسة الاتحادية [3] في اظهار العرب فكان هذا حافزا لنهضة العرب التي انتهت بالثورة.[4]

وفي جوان 1962 تم طبع منشور الثورة الذي وصفه الشيخ الشريف حسين [5] قائد الثورة وضبط فيه الأسباب التي حفزته إلى اعلان الثورة ونذكر منها:

- تولى الاتحاد بين السلطة في الدولة والسيطرة على شؤون الحكم.

1- هي حرب نشبت بين الدولة العثمانية ودول البلقان وهي بلغاريا وصربيا واليونان ولجبل الأسود، اندلعت في أكتوبر 1912م انتهت بتوقيع معاهدة لندن أدت إلى خسران الدولة العثمانية لغالبية أراضيها في أوروبا.

2- نقولا زيادة، العروبة في ميزان القومية قصة الاستعمار في العالم العربي، أبعاد الثورة العربية الكبرى،

3- هي حركة معارضة هدت إلى الإطاحة بالحكم، وصلت إلى الحكم بع انقلابا على السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909.،

4- نقولا زيادة، العروبة في ميزان القومية قصة الاستعمار في العالم العربي، أبعاد الثورة العربية الكبرى،

5- هو الحسين بن علي بن محمد بن لمعين بن عون أمير مكة من 1908-1917 وملك الحجاز من 1917 إلى 1924م ولد في الاستانة 1854م قاد الثورة العربية الكبرى عام 1916م.

- تشجيع الاتحاد بين الحركة الطورانية على حساب العثمانيين [1] التي بين كل التي تنضوي تحت الراية العثمانية، وقد اتخذت الحركة الطورانية ثلاث خطوات رئيسية وهي: تخليص التراث التركي من المؤثرات الفارسية والعربية وثانيا خلف صلة قوية ودائمة بين أتراك الداخل والخارج وتفوق العنصر التركي وسياسة الدولة العثمانية ولق كان لهذا الخط أثر بعيد في اتجاهات الحركة القومية العربية ومواقفها من الدولة العثمانية [2] ولا ننسى سياسة الاتحاد بين العرب واضطهادهم ومحاولتهم قتل اللغة العربية بإبطالها من المدارس والدواوين والمحاكم [3] وفي هذا الصدد يشير رضا في مجلة "المنار" الشرقية في مقال نشر جريدة "طنين" بقلم أحمد شريف بك يقول فيها: لا يزال العرب يلهجون بلغتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلا تاما كأنهم لسوا تحت الحكم التركي، ولقد كان من واجب الباب العالي أخيرهم تعلم لغة الأمة التي تحكمهم لأن العرب لم ينسوا لغتهم وتاريخهم ويسعون لاسترجاع مجدهم وإعادة ترميمها من أنقاض دولة الأتراك. [4] ومنه نستنتج أن سياسة الأتراك العميقة كان هدفها الحفاظ الدرجة الأولى على حكمهم ول كان ذلك على حساب حضارة وثقافة القوميات الأخرى.

-ظهور انقسامات سياسية بين الزعماء الأتراك فيما كان الاتحاديون يميلون إلى المركزية الشديدة التي أثارت نقمة العرب كان هناك جماعات

1- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، (د. ط) القاهرة، (د. ت)، ص149.

2- قدري علجي، المرجع السابق، ص69.

3- أمين سعيد، المرجع السابق، ص152.

4- قدري علجي، المرجع السابق، ص69.

أخرى عرفت باسم "الحربة والائتلاف" تؤمن اللامركزية وتميل إلى منح الشعوب غير التركية نوعا من الحكم الذاتي وهذه الجماعات كانوا يؤيدونها بطبيعة الحال العرب وغيرهم من القوميات الأخرى التي كانت تابعة للدولة العثمانية.[1]

ومن هنا نستنتج أن العرب قد استغلوا هذه الثغرة والانشقاقات الداخلية وحولوها إلى أسباب للقيام بالثورة العربية الكبرى.

-إرهاب جمال باشا [2] وتنكيله بالزعماء العرب [3] "بعد وول وثائق سرية لجمال باشا تدين زعماء عرب بتعاملاتهم مع فرنسا ضد الدولة العثمانية هذا ما دفع به إلى اعدام العديد من الزعماء ونفي بعضهم وابعاد البعض الآخر"[4]

-تجريد الاتحاديين للشريعة الإسلامية، وابطالها لبعض الأركان في الإسلام وتغييرهم لأحكام الإسلام. [5] وفي هذا الصدد يقول الحسين: "في إشارة له على الاتحاديين.... ول م يبقوا على كرامة الدين ولا على حكم

1- نقولا زيادة، المرجع السابق، 91.

2- والي بغداد وأحد زعماء جمعية الاتحاد والترقي تولى في الخرب العالمية الأولى منصب قيادة الجيش العثماني الرابع.

3- رشيد رضا، تكوين الاتحاد بين الجنسية العربية، مجلة المنار، م 19، ج2، 79.

4- أمين سعيد، المرجع السابق، ص155.

5- رشيد رضا، المرجع السابق، ص241.

الشرع...ورميهم للبيت العتيق بقنبلتين وقعت احداهما فوق الحجر الأسود...فالتهبت نيران البيت" [1].

من هذا المنطلق نستنتج أن تصرفات جمال باشا لم تكن من العدم لعثوره على اشاعات تدين البعض، وقد اعتبر بعض المؤرخين المشارق حكمه بالحكم الجائر خاصة في سوريا من العوامل التي ساعدت معظم أعضاء العرب المسلمين وخاصة الشريف حسين على اتخاذ قرار بضرورة الانفصال عن الإمبراطورية العثمانية.

-عمل الشريف حسين على تهيئة الجو بين القبائل واطلاعهم على فكرة إعلان الثورة على الأتراك وضمان مقاومتهم، ومع ذاك فقد كانت هذه القبائل تعاني من نقص في العتاد مما دفع بالشريف حسين إلى التعاون مع مكماهون [2]، وأرسل إليهم المال والبنادق والعتاد والسفن الحربية البريطانية على موانئ الحجاز للضغط على التجار والموظفين الذين لم يجددوا موقفهم من الثورة وكذا الضغط على الدولة العثمانية بقطع اتصال الأراك بآسيا الصغرى لتحويل انتباههم وذلك بنزول القوات البريطانية على شاطئ الشام.

1- أمين سعيد، المرجع السابق، ص155.

2- هو هنري مكماهون 1862-1949م، المثل الأعلى لملك بريطانيا في مصر 1919-1917 اشتهر بمراسلاته الحسين – مكماهون مع الشريف حسين 1919-1916م خلال الحرب العالمية الأولى وموضوعها المستقبل السياسي للأراضي العربية في آسيا حيث سعت بريطانيا لقيام العرب بثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية، منحه الشريف حسين وسام النهضة من الدرجة الأولى عام 1920م.

وهنا يظهر أن استراتيجية الحسين بن علي تعتبر تطبيق لخطة الهجوم الغير المباشر وهي استراتيجية عسكرية خدمت القضية العربية.

-عدم قيام الدولة التركية بإصلاحات في الأقاليم العربية ففي سنة 1913م عقد المؤتمر القومي العربي في باريس وطالب العرب بالحكم الذاتي واللامركزي واصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية في الأقاليم العربية، مثل: الحجاز، فلسطين، العراق، ولكن هذه المطالب رفضت من قبل الدولة عندها تأكد العرب من ضرورة التضحية والجهاد في سبيل الله.

-لقد سعى الشرف حسين إلى تحقيق أهدافه وتحويل الخلافة له وأن يكون ملك على العرب وهو ما دفع إلى إقامة تحالفات مع دول أوروبا وإعلان الثورة على الدولة العثمانية.[1]

ب- مجريات الثورة:

لم يعد باستطاعة الحسين تجنب لاصطدام بالترك بعد مصارحتهم بالعدوان مما استوجب القيام بثورة ضدهم والتي كانت بقيادة الشريف حسين بن علي وأبنائه بمنطقة الحجاز[2]

1- أمين سعيد المرجع السابق ص205.

2- نفسه، ص205.

تم اعلان الثورة في الحجاز في وقت ما بي ن الخامس والعاشرة من جوان 1916م، حيث أصدر الشريف حسين تعليمات إلى أبنائه يطالب فيها بتحديد يوم لإعلان عن الثورة في يوم الاثنين الموافق للخامس جوان موعدا لانطلاقها فأطلق أول شرارة بشرفة داره كإذن لانطلاق العمليات العسكرية من مكة المكرمة.

وقد مرت الثورة العربية الكبرى بمرحلتين مهمتين:

المرحلة الأولى: وتم فيها:

-استسلام المواقع التركية الصغيرة.

-استسلام القوات التركية بعد مواجهتها مع القوات العربية بدعم من بريطانيا، في 21-09-1916م توجهت قوة بقيادة الأمير عبد الله إلى الطائف ومحاصرة القوات التركية مما دفعهم للاستسلام.[1]

-أصبحت المدن الرئيسية للحجاز في يد الشريف حسين ماعدا المدينة المنورة.

-احتلال ميناء الوجه بمساعدة من الأسطول البريطاني في 25-01-1917م وبهذا اختمت المرحلة الأولى.

1- نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي (1916-1918)، الدار العربية للموسوعات، لبنان 1987، ص38.

المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة باحتلال العقبة من طرف الأمير فيصل [1] في جويلية 1917م[2]، بعد سقوط القدس في 09 سبتمبر 1917 والذي كان بعد سقوط العقبة التي كانت عبارة عن حماية للجيش البريطاني وزحفهم نحو فلسطين وتسليمها إلى القائد البريطاني والذي سبقها سقوط بعض المدن منها: غزة، الخليل، يافا، وفي سنة 1917م كانت القوات البريطانية قد احتلت جزءا من سوريا.

...وفي هذه الأثناء كان الجيش العربي متأخرا وكان خطر الأتراك لا يزال متواجد على جناح البحر الميت، مما دفع الشريف فيصل بضرورة التوجه نحو الشمال لعرقلة التموين والمواصلات عن طريق البحر الميت.

وبعد كل هذه الخسائر م طرف الأتراك في هذه المرحلة قرر اجلاء المدينة المنورة على الرغم من المحاولات العديدة وعدم القدرة على الاستيلاء عليها، وعند وصول الخبر لفيصل وضع خطة مفادها عزل مدن، فنجحت الخطة ولإتمام نجاحها قاموا بعزل درعا وإجلاء الأتراك من سويا نهائيا وقطع

1- الأمير فيصل ثالث أبناء الشريف حسين أول ملك للعراق، في 1896 سافر إلى الأستانة بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني.

2- نوري السعيد، المرجع السابق، ص53.

المواصلات على الأتراك بين دمشق والجنوب وفي اليوم التالي شن البريطانيون هجوما على الجبهة الفلسطينية واحتلوا حيفا، درعا، دمشق[1]

وفي 30 سبتمبر قاموا بإحاطة دمشق ودخول فرق القوات العربية الغير البريطانية للدعوة إلى إقامة حكومة عربية.

وفي 01 أكتوبر 1918 دخلت القوات العربية والبريطانية إلى دمشق ووجدت أن الحاكم العثماني هرب ورفع علم الثورة العربية بدمشق.[2]

نتائج الثورة:

لقد اعتبر اعلان الثورة نقطة أساسية في نمو ونضوج الفكر العربي والعمل الجدي الفعال في ميادين الحرب وبقوة السلاح وتطورت في العل الجهادي ومن خلال المعارك المتواصلة خلال 29 شهرا واجتماع العرب والمسلمين في الأقطار العربية في سبيل الحرية والاستقلال.[3] ومن اهم النتائج التي حققتها مايلي:

-نجاح الثورة بتحرير الحجاز وشرقي الأردن وسوريا بعدما يعادل أربعة قرون من الحكم التركي العثماني، وكان للحكومة البريطانية دور هام في

1- أنطونيوس، المصدر السابق، ص552.

2- زيادة، المرجع السابق، ص332.

3- طلاس، المرجع السابق، ص383.

مساعدة الجيش العربي الثائر الذي تدرب على يد الضباط الإنجليزي لورانس.

-انتقال العرب من حكم العثمانيين إلى السيطرة الاحتلال البريطاني والفرنسي والقيام بعقد عدة معاهدات كاتفاقية سايس بيكو [1] والتي أدت إلى انشاء دولة إسرائيل على أرض عربية بعد طرد وتهجير الفلسطينيين في عام 1948م وهذا ما لم يحدث في زمن العثمانيين.[2]

-ابراز مدى كره الفرنسيين للثورة العربية بسبب الصراع على مناطق النفوذ وكذا التقرب البريطاني من العرب مما خلق نوع من الحساسية لدى فرنسا.[3]

-اعتبرت الثورة العربية أهم عامل في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.[4]

-تأكد العرب بعد احتلال العراق على أطماع الانجليز الاستعمارية.[5]

-لم تف بريطانيا بوعودها، فحصل الشريف حسين على الحجاز فقط، وليس ملكا على الأجزاء العربية الآسيوية كما وعد في احدى الرسائل التي وصلته من هنري مكماهون.

1- اتفاقية سايس بيكو 1916 معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا تهدف إلى تقسيم مناطق الدولة العثمانية.

2- نجدت فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، مج1، 1914-1915، السافي للنشر والتوزيع، 1998.

3- طلاس، المرجع السابق، ص374.

4- نفسه، ص389.

5- فلادميرلونسكي، تاريخ الأقطار العربية، ط9، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007، ص492.

-انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء (بريطانيا – فرنسا) وفي هذه الفترة اتفقت فرنسا وبريطانيا سنة 1916 في سايس بيكو على تقسيم الأقاليم العربية في منطقة الهلال الخصيب دون علم الشريف حسين وهذا يتناقض مع مفاوضات مكماهون والشريف حسين.[1]

-انعقاد اتفاقية سان ريمو [2] والتي جاءت لتأكد اتفاقية سايس بيكو من تقسيم الأقاليم العربية بين كل من فرنسا وبريطانيا إلى مناطق انتداب فرنسية وبريطانية، فقد فرض الانتداب الإنجليزي على العراق، وشرقي الأردن، وفلسطين وقامت فرنسا بفرض الانتداب على سوريا ولبنان وطرد فيصل من سوريا بعد معركة ميلسون 1920م[3] ، في مؤتمر القهرة عين فيصل المخلوع على عرش سوريا ملكا على العراق وعين عبد الله امير على شرقي الأردن.

-استبدال الانتداب في كل البلدان إلى معاهدة وتحالف.[4]

لقد اعتبرت الثورة هي السبيل الوحيد لإخراج القضية العربية إلى الوجود على الميدان السياسي والعالمي بعدما كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية حيث اعتبر نقطة انعطاف[5] في تاريخ العرب الحديث وفي هذا يقول الملك

1- نجدة فتحي صفوت، المرجع السابق، ص12.

2- انعقدت في مدينة سان ريمو الإيطالية في سنة 1920م تضمنت مصالح الحلفاء المتضررين.

3- قامت بين جيش الثورة العربية في سوريا بقيادة الأمير فيصل ويوسف العظمة والجيش الفرنسي، انتصر فيها الجيش الفرنسي وفتح باب الانتداب على سوريا وتقسيمها إلى خمس دويلات.

4- نجدة فتحي صفوة، مرجع سابق، ص12.

5- طلاس، المرجع السابق، ص363.

عبد الله "إن للعرب تاريخا قديما انقى باندثار دولتهم وجديدا ابتداء من الثورة الأخيرة التي قام بها الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة وسميت بالنهضة العربية في الحرب العالمية الأولى، وكان القصد منها إيجاد دولة واحدة [1] عربية، تحمل شرف الشرق العربي مرة ثانية على عاتقها وتخوض غمار الحياة الأمم الحية جنبا إلى جنب...هذا هو اهدف الذي دفع الحسين بن علي إلى الانضمام إلى صفوف القائلين بلزوم الانفصال عن المجموعة العثمانية فالثورة العربية انتهت منتصرة من الحرب العالمية الأولى ولكن خذلت بعد الحرب، لأن حلفائها خانوها ودعوا إلى انتدابات فرضت خفا لوعودها"[2]

1- طلاس، نفسه، ص363.

2- طلاس، المرجع السابق، ص363-364.

المطلب الثالث: إلغاء الخلافة العثمانية

تولى السلطان محمد وحيد الدين [1] الخلافة سنة 1918م وذلك بعد وفاة أخيه السلطان محمد رشاد، ولم تمضي ولايته العرش بضعة أشهر حتى أصبحت البلاد كلها نهبا للدول الغربية، وخرجت الدولة من الحرب العالمية الأولى وقد فقدت كل الأراضي التي كانت خارج شبه جزيرة الأناضول، ولم يبقى لها خارج هذه الجزيرة إلا إسطنبول التي احتلت أيضا وحاصرها الأسطول الإنجليزي.[2]

وقد ازدادت في هذه الأثنا ء شراسة الصليبيين ضد اعالم الإسلامي واقتسموه فيما بينهم ما كان له أثره في نفوس المسلمين عامة وهنا ستعان السلطان محمد وحيد الدين بصفته خليفة المسلمي ن بكمال أتاتورك [3]لينقذ البلاد من هؤلاء المحتلين فوضع كل ثقته فيه حيث عهد إليه بأن يقوم بثورة في

1-وحيد الدين: هو ابن السلطان عبد الحميد ولد عام 1277م يلقب بمحمد السادس انتقلت إليه السلطة عام 1918 عقب وفاة أخيه السلطان محمد الخامس وكان عهده أسوء العهود في التاريخ العثماني.

2- محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص747-748.

3- ولد عام 1881م، في سلانيك بنسله بعضهم إلى علي رضا أحد موظفي الدولة في سلانيك، تخرج من الكلية الحربية بالأستانة برتبة رائد تقلد مناصب عسكرية عديدة بالدولة العثمانية، ترأس جمعية (وطن) السرية كان له نشاط ثوري، رقي إلى رتبة باشا في أوائل عام 1912م، ألغى الخلافة الإسلامية وأعلن الجمهورية التركية وطرد آل عثمان خارج البلاد أطلق على نفسه أتاتورك (أبي الأتراك) في 24 نوفمبر 1934م مرض ونقص جسمه من إفراطه في شرب الخمر مات سنة 1938م

شرق الأناضول لكي يتسنى لرجال السياسة أن يحاوروا أثناء عقد مؤتمر الصلح [1] ليأخذوا أكثر ما يمكن أخذه من الأعداء.

ولكي يغطي السلطان هذه الثورة عن عيون الأعداء عامة والإنجليز خاصة عين مصطفى كمال مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة وزوده بمبلغ عشرين ألف ليرة عثمانية، لكن مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان وأخذ يسير الأمور لحسابه الخاص. [2] وأدرك الحلفاء قصد السلطان من ارسال مصطفى كمال إلى شرق الأناضول فاحتجوا إلى الوزارة القائمة في الأستانة والتي كانت برئاسة الداماد [3] فريد باشا (1853-1923) كما احتج ولاة الأناضول واشتكوا من تصرفات مصطفى كمال والصلاحيات الواسعة التي كان يتمتع بها، فدعته الوزارة إلى العودة لكنه لم يجئ، ثم تكرر الاحتجاج من قيادة الاحتلال وتعالت أصوات الشكاية من الولاة وتكررت دعوته من قبل الوزارة لكنه لم يجئ، وهكذا استمرت الاحتجاجا ت والشكايات ضدهواستمر هو في دم الإجابة وأخيرا اضطرت الوزارة إلى إقالت هورفض السلطان وحيد الدين التوقيع على قرار الإقالة حيث لا يزال يثق به حتى انقطع أمله تماما من نزوله عند طلب الوزارة، حينئذ وقع -مكرها - على

1- المقصود به مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس مع قادة دول الحلفاء للتباحث حول مصير الدولة العثمانية والذي أسفر عن معاهدة (سيفر) التي سعت للقضاء على الدولة العثمانية.

2- محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص747-748.

3- داماد: كلمة فارسية يراد بها صهر السلطان.

القرار لكن مصطفى كمال لم يأبه لهذا القرار بل استمر في عصيانه وبدأ بتجميع الجيش والأهالي من حوله.

واشتعلتبلادالأناضولبالحريةالقوميةبسرعة،وتمانتخابمصطفىكمالاتاتوركرئيساموتمر 'أرضروم ' الذيعقدفيعامم 1919 ،وبرئيسالمؤتمر (سيواس) الذي عقد في سبتمبر 1919م تظاهر فيها بالولاء للسلطان ولكن القلاقل كانوا يعملون على أن يستطع نجم مصطفى كمال أتاتورك وأن يظهر للناس بصورة والبطل المنقذ وأن يكون محط آمالهم وهذا ما حصل بالفعل وقد تزعم حرب الاستقلال وألهب عواطف الجماهير بخطبه الحماسية وتعلق الناس به حتى خارج الدولة.

وتتابعت الأحداث بسرعة فمن مؤتمرات قومية إلى إدارة حرب محدودة ضد جيوش الاحتلال إلى حرب سقاريا وأزمير ضد اليونان إلى جمعيات تناقض الأعداء في كل مكان إلى تأسيس المجلس الوطني الكبير في 23 أفريل 1920 واختيار مصطفى أتاتورك رئيسا وتكوين حكومة في أنقرة من قبل المجلس، واختيار عصمت اينونو [1] لمباحثات مؤتمر لندن سنة 1921م وعقد اتفاقية مع روسيا سنة 1922م والتفاف كل قوى الشعب وطرقه الصوفية وعصاباته المسلحة حول القائد المنقذ كما سيموه محبوه.

1- هو سياسي وقائد تركي، ولد عام 1884 تولى رئاسة أركان حزب الجيش التركي عام 1920م كما تولى رئاسة الوزارة التركية عدة مرات كان المساعد الأيمن لمصطفى كمال اتاتورك سار على خطاه لما تولى رئاسة الجمهورية التركية عام 1938، مات سنة 1972.

ثم تأسيس الحزب الجمهوري في 18 ديسمبر 1922م بمبادئه الستة: الجمهورية – القومية – الشعبية – إشراف الدولة – اللادينية – الثورية.[1]

وهكذا قويت شوكة مصطفى أتاتورك مما جعله يتنكر للسلطان محمد وحيد الدين ويطلب منه أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة الم، ويضل مقيما في إسطنبول وتنتقل السلطة إلى المحلية الوطنية في انقرة، ولكن السلطان رفض طلبه وتنازل عن العرش نهائيا عام 1922م ثم خلفه بن عمه عبد المجيد الثاني (1880–1944) الذي نودي به خليفة للمسلمين لا ملكا في 18 نوفمبر 1922م بعد موافقة المجلس الوطني الكبير على ذلك.

وبعد ثلاثة أيام من توليه الخلافة افتتح مؤتمر (الوزان) وحضره وفد من انقرة ووضع رئيس الوفد الإنجليزي (كروزون) أربعة شروط للاعتراف باستقلال تركيا وعلق نجاح المؤتمر على تحقيقها:

1) –الغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاما.
2) – إعلان علمانية الدولة وقطع كل صلة لها بالإسلام.
3) – طرد الخليفة وجميع آل عثمان خارج الحدود ومصادرة أملاكهم وأموالهم.
4) – اختيار دستور مدني بدلا عن الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية.

1– اتاتورك مصطفى كمال، الرجل الضم، مصطفى كمال أتاتورك تر: عبد الله عبد الرحمن، دار الأهلية، د. ط، عمان الأردن 2003، ص40.

وقد قام مصطفى كمال أتاتورك وأتباعه بتحقيق هذه الشروط بحذافيرها بل زادوا عليها غيرها.[1]

المطلب الرابع: قيام الجمهورية التركية سنة 1923:

فيوم 29 أكتوبر سنة 1923 متم إعلان الجمهورية التركية انتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيسا لها منقبل الجمعية الوطنية[2] وذلك بعد ما تم توقيع معاهدة لوزان وجد مصطفى كمال أتاتورك نفسه مقبلا على مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة إعادة تركيا على، مبادئ جديدة، ولكي يتحقق ذلك لابد له من القيام بالعديد من المعارك والحروب[3] فقد أثبت أنه من أهم قادة التاريخ العسكريين في الماضي والحاضر، وذلك من خلال خوضه العديد من المعارك والحروب التي أثبت فيها بجدارة قوته وانتصاره، لكن اليوم وبعد ما أصبح رجلا مدنيا بات عليه أن يقود البلاد والعباد إلى طريق التيلمي ألفها منقبل.[4]

وفي إحدى الامسيات التي أعقبت توقيع معاهدة الصلح في لوزان كنا نتناول الشاي مع مصطفى كمال أتاتورك في فيلته " خالدة أديب " تتناول الشاي مع مصطفى كمال أتاتورك في فيلته " وتتحدث إليه بخصوص البلاد خاصة بعد زوال الخطر الأجنبي الذي كان بمثابة الشوكة التي تعرقل

1- سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر، الرياض، ص60.

2- عويس عبد الحليم: أوراق ذابلة من حضارتنا، ط 2، مؤسسة عبد الحكيم لعارية، الجازئر، 2009، ص 97.

3- أرمنسترونج هـ – سه، الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك (د. ط)، دار الهلال القاهرة، (د ت)، ص191.

4- الزين مصطفى، المرجع السابق، ص227.

قدمالبلادوتطورها،فكانجوابهبعدأنسرحفي التفكير والتأمل طويلا أعتقد أننابعداليومسنبدأبافتراسبعضناالبعض.[1]

ومنذ ذلك اليوم بدأ مصطفى كمال أتاتورك يفكر مرارا وتكرارا فيما آلت إليه البلاد فوجد نفسه مجبرا على ضرورة كسر هذ ا الطوق، خاصة بعد ما تخلى عليه الكثير من أصدقائه.[2]

بدأمصطفىكمالأتاتوركيقومبجولاتواسعةفيجميعأنحاءالبلادوأقاليمها،فكانتالج ماهيرتتهافتلتكريمهوالترحيببهومصافحتهوفعلانجحمصطفىكمالأتاتوركفيتنفيذخطت هوذلكمنخلالاستمالتهللعديدمنالجماهيروكسبودهم.[3]

وبعديومينأقاممصطفىكمالمأدبةعشاءلمجموعةمنأصدقائهالمخلصينلهمنبينه م:

عصمتباشاوفتحيوكمالالدين،وكانتالمفاجأةالكبرىإلىأنهاستدارنحوضيوفهفجأةقائلافي حزم :

"لقدحانالوقتكينضعحدالهذهالفوضى،غداسوفنعلنقياماالجمهوريةفهيالمخرجمنكلهذ هالمصاعب ..

1- الزين مصطفى، المرجع السابق، ص223.

2- هلال رضا، السيف والهلال تركيا من اتاتورك إلى أردوغان (الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي)، (د ط)، دار الشروق، القاهرة، ص

3- ياغي إسماعيل أحمد، المرجع السابق، ص216.

فعليكأنتيافتحيأنتعقدالأمورفيالمجلسغدابقدرمايمكنكفتلقبالأعضاءضدبعضهمالبع ض... وعندئذقنترحأنتياكمالالدينلتوليزماماالأمورلإنقاذالجمعيةمنمأزقها.[1]

وفي 29 أكتوبر 1923 ماجتمعتالجمعيةالوطنيةالكبربلاختيارررئيسلهافأختارالنوابمصطفىكمالأتاتوركرئيساب إجماعالأصوات.[2]

تم بذلك انتخاب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس للجمهورية التركية [3]فأقيمتالاحتفالاتالشعبيةوأقواسالنصرفيشتىقربومدنتركياباستثناءمدينةإسطنب ولبحكممعارضتهالماحدثوعلىرأسهذهالمعارضةالسياسيةالصحفيينالذيقاموا ضدأتاتو ركبسببرغبتهفيالقضاءعلىالخلافةومنثمإبعادتركياعنالعالمالإسلامي.[4]

فبدأتأولخطواتهنحوتنفيذذلكالمخططمنخلالإلغاءلقبالسلطان،حيثكانالسلطانع بدالمجيديلقبنفسهبخليفةرسولربالعالمينوخادمالحرمينالشريفينعبدالمجيدبنعبدالعزيز.

من أهم مبادئالدولةالتركيبيةعندأتاتورك:

1. النظامالجمهوري:إذلايمكنالعودةأبداإلىحكمالسلطنةأو الخلافةالتقديم.
2. الوطنية: المتجسدةبقوميةالشعبالتركيكاملةموحدةمتميزة.

1- أرمسترونجه-س: المصدرالسابق،ص1.

2- تدك وأتاتورك،جانكي بك عبد العزيز، (د. ط)، المطبعة العصرية، مصر، دق، ص18

3- الزين مصطفى، المرجع السابق، ص215-227.

4- هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العثمانية (د ط) ، دار الآفاق العربية، مصر 1998، ص95.

3. ديمقراطية : التمثيلالشعبيبحسبالمفهومالأوروبيومساواةجميعالمواطنينأمام القانونعلىحدالسواء.
4. علمانية الدولة دون السماح لرجالات الدين التدخل في شؤون الحكم.
5. نظامالحريةالمراقبةفياقتصادياتالدولةمراقبةالقطاعالخاصوإيقافهإذاأخلبالمصال حالعامة.
6. الثورية والتطور في التكنولوجيا وميادين الحياة للقضاء على الجهل والتخلفوالفقر.[1]

1- سعد تامر الحميدي، المرجع السابق، ص328، 329.

الخاتمة

الخاتمة

لقد كانت الحركة الطوراني ة مجموعة من الأفكار لبعض الأدباء والمثقفين الأتراك ثم جسدت على الواقع وأصبحت حركة سياسية يتبعها أغلب السياسيين.

-كانت تهدف هذه الحركة إلى ضم الأتراك في وطن واحد وأيضا إلى جعل القومية التركية مستقلة عن الإسلام وجعل التركي العثماني تركيا أولا ومسلما ثانيا.

-حررت الحركة الطورانية اللغة التركية من الألفاظ الفارسية والحروف العربية.

-استعملت الحركة الطورانية الجمعيات والأحزاب لتحقيق أهدافها اهمهما حزب الاتحاد والترقي.

-من اهم نتائج الحركة الطورانية القومية العربية والتي كانت تهدف إلى نشر الوعي العربي من خلال العديد من الأدباء والمفكرين.

-أيضا من نتائجها قيام الثورة العربية وبداية انفصال ايالات الدولة العثمانية والخروج عن حكمها.

-تفتت الدولة العثمانية إذ أصبحت دولا منفصلة عنها، وشكل هذا الانفصال موجة من الصراعات بين الشعبين الكبيرين العربي والتركي في الخلافة العثمانية.

-وبسقوط الإمبراطورية العثمانية ظهرت جمهورية تركيا الجديدة بحكم مصطفى كمال أتاتورك على مبادئ أهمها النظام الجمهوري، وديمقراطية وعلمانية الدولة.

-حدوث انفصام ثقافي في المجتمع التركي تتقاذفه نوازع شرقية وأخرى غربية، ووجدت الأفكار التنويرية الأوروبية من يتبناها في المجتمع التركي يقابله تراجع البعد الإسلامي كأحد أهم مكونات الهوية العثمانية.

-بعد سقوط الامبراطورية العثمانية تم اتخاذ موقف متشدد من الإسلام من قبل المتأثرين بالنزعة الأوربية، وتم الاعتماد على الكوادر العسكرية المشبعة بفكرة نقل المواطن التركي من التبعية العثمانية إلى المواطنة التركية، وبالتالي تم تضييق دائرة الإسلام في حياة الأتراك.

الملاحق

انقلاب جمعية الاتحاد والترقى

انقلاب جمعية الاتحاد والترقي



السراي الكبير وفيه مكاتب الإدارة المحلية، يافا، تموز/ يوليو 1908: حشد كبير من أبناء فلسطين يفد للاحتفال بالانقلاب 1908، التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي لحمل السلطان عبد الحميد الثاني على إعادة دستور 1876، وإطلاق الحريات، وإجراء انتخابات لبرلمان جديد. أطلق العرب على هذا الانقلاب اسم "الحرية"، واشتركوا فيها مع الأتراك، لكن العلاقات بين الطرفين تأزمت قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى.

من كتاب وليد الخالدي. قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني 1876- 1948. (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1987.)

الملحق رقم : 02

[نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني]

« إذا قام إمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي وإخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية ، وجمع الكتب المذكورة وإحراقها والتبذير والإسراف من بيت المال وإنفاقه خلاف المسوغات الشرعية ، وبقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي وسائر المظالم الأخرى ثم أقسم على الرجوع عن غيه ، ثم عاد فحنث وأصر على إحداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة فورد من المسلمين من كافة الأقطار الإسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعاً ، فلوحظ أن في بقائه ضرراً محققاً وفي زواله صلاحاً فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم . الجواب : نعم . يجب .

التوقيع

كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين
عفا الله عنه

نقلاً عن مصطفى طوران : أسرار الانقلاب العثماني ، ص ٩٨ .

الملحق رقم : 03 يوضح شعار جمعية الإتحاد و الترقي مُعنون بعبارة بادشاهم جوق يشا أي بمعنى عاش مولانا السلطان



قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية : حرية – مساواة – عدالة .





حلاق حسان: **دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908– 1909**، المرجع السابق، ص 120.

حلاق حسان :دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش1908-1909، المرجع السابق،ص120.

الملحق رقم 04 :يوضح صور لأبرز قادة الإتحاد و الترقي



طلعت باشا : «حكم» الاتحاديين وأول خائنهم

محمود شوكت باشا : قائد الانقلاب الاتحادي ضد عبدالحميد الثاني

جاويد باشا : أحد الثلاثة الذين حكموا استانبول بعد عبدالحميد

أنور باشا : اكتشف استغلال الصهيونية لثورة الاتحاديين بعد فوات الأوان!

بني مرجة موفق:صحوة الرجل المريض، دار الصحتفة، الكويت،1984، ص217.

الملحق رقم:05 :يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك



http://www.gallica.bnf.fr

تمت الزيارة يوم: 10 سبتمبر 2020 الساعة 11:15

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القرآن الكريم

1. أتاتوركمصطفىكمال : الرجلالصنممصطفىكمالاتاتورك : تر : عبداللهعبد.الرحمان، (د.ط)،ارالاهلية،عمان، 2013.
2. أنطونيوس جورج، قصة العرب تاريخ حركة العرب القومية ترجمة ناصر الدين واحسان عباس، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت 1987.
3. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، ط1، دمشق 1991.
4. حرب محمد، مذكرات السلطان عبد الحميد، الطبعة الثالثة،دار لقمم،دمشق،1991 م.
5. طورار مصطفى، أسرار الانقلاب العثماني، تلاجمة كمال خوجة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة 1985.
6. عبد الرحيم أحمد مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، الطبعة الثانية، بيروت،دار الشرق، 1986 م.

7. المحامي فريد بك، تاريخ الدولة العمية العثمانية، تحقيق، إحسان عباس حقي،الطبعة الخامسة، دار النفائس، بيروت، 1986 م.
8. أرمنسترونج هـ – سه، الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك (د. ط)، دار الهلال القاهرة، (د ت).
9. خانكي عبد العزيز، ترك وأتاتورك، (د. ط)، المطبعة العصرية، مصر د ق.
10. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية لربع قرن، مج 1، (د. ط) القاهرة، (د. ت)، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر (د. ت).
11. برو توفيق عمي، العرب والترك في العيد الدستوري العثماني 1908–1914، ط1، طلاس، دمشق، 1991م.
12. رشيد رضا، الدولة والخلافة في لخطاب العربي إبان الثورة الكمالية في تركيا، دراسة تقييم وجيه، الكوثراني الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت 1996.

المراجع:

–هارون علي أحمد، أسس الجغرافيا السياسية، ط 1، دار الفكر العربي (دون بلد النشر) 1998.
–ساطع الحصري، ماهي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، مركز وحدة القومية، بيروت، لبنان، 1985م.

-زيادة نقولا، العروبة في ميزان القومية قصة الاستعمار في العالم العربي، أبعاد الثورة العربية الكبرى، ج 122، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان 2002.

-سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، (د. ط) القاهرة، (د. ت).

-ياغي إسماعيل، العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان 200.

-طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس، دمشق 1987.

-فلادميرلونسكي، تاريخ الأقطار العربية، ط 9، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007.

-عويسعبدالحليم : أوارقذابلةمنحضارتنا،ط 2،مؤسسةعبدالحكيملعرابة،الجزائر،2009.

-هلال رضا، السيف والهلال تركيا من اتاتورك إلى أردوغان (الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي)، (د ط)، دار الشروق، القاهرة. 1999.

-هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العثمانية (د ط) ، دار الآفاق العربية، مصر 1998.

-نجدت فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، مج 1، 1914-1915، السافي للنشر والتوزيع، 1998.

-- نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي (1916-1918)، الدار العربية للموسوعات، لبنان 1987.

-الحميدي سعد تامر ، الصراع بين القوميتين التركية والعربية وأثره في انهيار الدولة العثمانية، ط1، د.د.ن، 2011.

-العزاوي قيس جواد ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، دار العربية للعلوم، لبنان.

-الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار البارق، ليبيا 2001م.

-مصطفى أحمد عبد الرحيم، في حول التاريخ العثماني، ط 1، دار الشروق .1993.

-أروخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته واحداث عهده، ط4، استنبول 2008م.

-الحصري ساطع ، ماهي القومية أبحاث ودراسات على ضوء الأحداث والنظريات، مركز وحدة القومية، بيروت، لبنان، 1985م.

-الخالدي محمد روحي ، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، تح خالدة زياد، ط1، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2011م.

-روبير مانتران، تاريخ دولة عثمانية، ج 2، ت. ط3، تر البشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1993.

-سليمان أحمد السعيد، التيارات القومية والديني في تركيا المعاصرة، دون طبعة، دار المعرفة القاهرة.

المجلات والدوريات

-خلف محمد الجراد، تركيابين الطورانية والعثمانية الجديدة، مجلة الفكر السياسي العدد 57، 2016-2018.

-عبد الله عبد الدائم، الأيديولوجيا القومية العربية تطورها ودورها وآفاقها، مجلة الشؤون العربية ع 20، مجلة المنار ج ح، العدد 15.

-خلف الله محمد، القومية العربية والإسلام، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية ندوة 3 (د ت)

-عصفور محمد سليمان، العثمانيون الجدد وأفكارهم الإصلاحية، ودور نامق كمال في بلورتها، العدد التاسع والأربعون، مجلة ديالى.

-خالد سليمان شدهان، يهود الدونمة وعلاقتهم بالطورانية التركية في الدولة العثمانية مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلة 18، العدد 2011م.

المعاجم والموسوعات:

-حمدان حمدان موسوعة المخابرات والعلم، عقود من الخيبات كيف وصلنا إلى هنا؟، مج25، الطبعة 1 (د م) 1990.

-معلوف لويس المنجد في اللغة العربية، م 1، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 2010.

رسائل الماجستير

-أبو ميزر ابتسام، مذكرة سنتان منفصلتان في حك الإمبراطورية العثمانية (1908-1909م)، رسالة ماجستير، بيروت لبنان 2017م.

-عبد ياسين نادية، الاتحاديون دراسة تاريخية جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر، جامعة بغداد 2006م.

فـــــــهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	أ
مدخل.....	8
الفصل الأول: أصول الحركة الطورانية (سياسة التتريك)	
المبحث الأول: أصول الحركة الطورانية.....	16
المبحث الأول: تعريف الحركة الطورانية لغة واصطلاحا.....	16
أ- لغة.....	16
ب- تعريف الحركة الطورانية اصطلاحا.....	16
مؤئيز كوهين.....	18
يوسف أقجورا (1876-1935) م.....	20
ضيا كوك ألب: 1875-1924.....	26
المطلب الثاني: جذور الحركة الطورانية.....	22
المطلب الثالث: أهداف الحركة الطورانية.....	30
الفصل الثاني: مظاهر ووسائل الحركة الطورانية	
المبحث الأول: مظاهر ووسائل الحركة الطورانية.....	37
تمهيد.....	37
المطلب الأول: الجمعيات.....	39
جمعية أتراك أوجاقي.....	39
جمعية المجتمع العثماني الحر.....	40
المطلب الثاني: الجرائد والمجلات.....	41
المطلب الثالث: الأحزاب.....	44

جمعية تركيا الفتاة..... 44
جمعية الاتحاد والترقي..... 49
الفصلالثالث: نشوء القومية العربية وأهم روادها
المبحث الأولنشوء القومية العربية وأهم روادها..... 57
مفهوم القومية اللغوية..... 57
المفهوم الاصطلاحي..... 57
مفهومها العام..... 58
عبد الرحمن الكواكبي..... 60
عبد الحميد الزهراوي 1961..... 61
عبد الغني العريسي 1891-1916..... 61
ساطع الحصري 1880-1968..... 62
المطلب الثاني: الثورة العربية الكبرى 1961 63
أ- أسباب قيام الثورة العربية الكبرى 63
ب- مجريات الثورة 67
المرحلة الأولى..... 68
المرحلة الثانية..... 69
نتائج الثورة..... 70
المطلب الثالث: إلغاء الخلافة العثمانية..... 74
المطلب الرابع: قيام الجمهورية التركية سنة 1923..... 78
خاتمة..... 83
الملاحق..... 86
قائمة المصادر والمراجع 92
فهرس الموضوعات 100